الجمهـــورية الجزائـــرية الديمقـــراطية الشعبيـــة

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليـم العالي والبحث العلمي

Ministére de L'Enseignement Supérieur

Et de la Recherche Scientifique

جامعة آكلي محند أولحاج

Université Akli Mohand Oulhadj

-البويرة-

-Bouira-

جامعة البويرة

كلية الآداب واللغات

Faculté des lettres et des Langues

قسم اللغة والأدب العربي

زمن الفعل في اللغة العربية من خلال السياق النحوي - سورة يوسف أنموذجا -

[مذكرة مقدمة لنيل شهادة ليسانس في اللغة والأدب العربي]

إعداد:

• رقاني أسماء.

• شايب رقية.

إشـــراف الأستاذة:

• زهية ســـــالم

السنة الجامعية

2013-2012

دعاء

يا رب لا تدعنا نصاب بالغرور إذا نجحنا، ولا نصاب باليأس إذا فشلنا، بل ذكرنا دائما بأن الفشل هو أساس النجاح، وعلمنا أن التسامح هو أكبر مراتب القوة، وأن حب الإنتقام هو أول مظاهر الضعف.

يا رب إن جردتنا من المال، فاترك لنا نعمة الأهل، وإن جردتنا من نعمة الصحة فاترك لنا نعمة الإيمان، يا رب إن أسأنا إلى الناس أعطنا شجاعة الإعتذار وإن أساء لنا الناس أعطنا شجاعة العفو.

يا رب إن نسيناك فلا تنسانا.

شكر

﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾ [إبراهيم الآية 7]

«من لا يشكر الناس لا يشكر اللّه»

نحمد اللّه على آلائه حمداً كثيراً، ونشكره شكراً جزيلاً

ونذكره ذكراً لا يغادر في القلب استكباراً ولا نفورا، نشكره إذا جعل اللّيل والنهار خلفة لمن أراد أن يذكر أو أراد شكورا، الحمد للّه عددما كان وعدد ما يكون، وعدد الحركات والسكون.

والصلاة والسلام على أطهر البشر، الذي تعلمنا منه أسمى العبر، الذي بعثه اللّه رحمة للبشر، بشيراً ونذيراً، وعلى كافة الأنياء والمرسلين.

ونخط أسمى عبارات الشكر والعرفان، فشكرنا وتقديرنا أولاً لأستاذتنا المشرفة "سالم زهية" التي رغم انشغالاتها الكبيرة التي أبت إلاّ أن تكون صاحبة الفضل، والتي لم تبخل علينا بتوجيهاتها القيمة في تسيير خطوات هذا العمل.

والشكر موصول لآساتذتنا الكرام الذين ساعدونا في إضاءة جوانب هذا العمل، خاصة "حوالام، شاغة، طهراوي، بورنان.

كما لا ننسى شكرنا الكبير إلى زميلاتنا الفضليات اللواتي ساعدننا ولو بنصيحة أو بدعاء "بلهادي نصيرة، حشاب نجاة، يوسفي فايزة، سعدي سميرة، تيطاح حسيبة، بديرينة فاطمة الزهراء، بوستة وردة، سعدوني حنان.

والشكر كل إلى من تجرعت معي مرارة الشقاء وطبعت في نفسي روح الوفاء، وغرست في قلبي صدق الإخاء، ومن تعلمت منها أن الكفاح سبيل البقاء أخيتي رقاني أسماء.

الإهداء

إلى فيض الحنان ونبع الأمان.

إلى التي زرعت في قلبي بذور الإيمان.

إلى نبع العطاء والصفاء.

إليك يا من أبصرت في هذا الوجود، وجدتك المثل الأعلى.

إليك أمي الغالية.

إلى الذي علمني ورباني وحمل مرارة التعب في سبيل إنارة دربي.

إلى أعذب من تتحدث به الشفاه.

إلى نور قلبي الذي يرافقني في كل مكان وزمان.

إلى صاحب النفس الزكية والقلب الواسع.

إليك أبي العزيز.

إلى ركائز بيتنا، أخي العزيز عبد الفتاح الذي أتمنى له دوام الصحة والعافية وحياة مليئة بالسعادة.

إلى أخواتي: زينب، خولة أتمنى لهما مشوارا دراسيا ناجحا.

إلى أختي آسيا وزوجها وابنها الغالي علينا معتز.

إلى جدي وجدتي أطال الله في عمرهما.

أهدي ثمرة عملي

أسيا

الإهداء

بعد السجود لله شكراً على توفيقه إلى إتمام هذا العمل

أهدي ثمرة جهدي.

إلى من خلقني واستجاب لدعواتي.

إلى سيد العالمين وحامل لواء الإسلام والمسلمين.

يا من علمتنا معنى الإخلاص والصدق، وأثبت لنا أن العلم نور، فكنت النعمة المهداة والسراج المنير فشكرا لك رسول الله.

إلى من قال فيهما: ﴿ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً ﴾

إلى الوردة التي ليس لها نظير.

إلى الشمعة التي بها أستنير.

إلى ربيع الحياة وقارب النجاة.

يا من سقيتني لبن التوحيد مع الفطرة، ومضغتني في الشدّة، لقد أشرقت الدنيا بابتسامتك، واستأنست الحياة معك، وذابت الصخور أمام عطائك واستوت الأرض إكراماً لك، وأبت الجنّة إلى أن تكون تحت قدميك منحتني الحب والحنان وأغرقتني بدعواتك الحسان إليك أمي الغالية رعاك الله وحفظك.

إلى من قلت فيه فلن أو فيه.

إلى من وصفته فلن أوا فيه.

إلى الذي ربانى على الفضيلة والأخلاق.

يا من علمتني معنى الحياة، والصبر والمثابرة والتضحيات، يا

من تكبد عناء الدنيا وقسوتها، وذاق طعم الحياة بحلوها ومرّها، يا من

علمني معنى الحياة وانشأني التنشئة الصحيحة، كبرت بين ذراعيه، وواضعي نصب عينيه إليك قرة عيني أبي العزيز أطال الله في عمرك وشفاك من كل ما آذاك.

إلى عينايا اللتان أبصر بهما.

إلى من ينبض قلبي بحبها.

إلى من تنطق روحي بشفتيها.

إلى اللّتين لا أهوى سواهما، ويحرم لي العيش لحظة بلاهما، وأطلب من المولى عزّ وجلّ أن يحفظهما ويطيل في عمرهما جدتاي العزيزتان.

الزهرة، عائشة.

إليكم أهدي ثمرة جهدي.

شايب ان قيتة

مقدمة

مقدمة:

بسم الله الذي خلقنا من عدم، ووهبنا سائر النعم ورفع عنّا النقم وفضّلنا على سائر الأمم، ثم الصلاة والسلام على خير الأنام محمد عليه أسمى صلاة وأزكى سلام.

نشأت علوم العربية بين أحضان القرآن الكريم خدمة له، وتقربا لفهمه وصونا للسانه، واكتنافه لبعض أسراره، ولا عجب في ذلك فهو النبع الثري، والمصدر العذب الذي ينضب ولا تنقضي عجائبه المعجز في نظمه ومضمونه وتراكيبه، بل معجز حتى في أصواته وحروفه في وضوح لا يخالطه إلتباس، وأحداثه التي لا يعتريها أي إبهام فكل حدث في القرآن إلاّ وله بيان، خاصة حين يتحدث عن زمن الأحداث، وهذا الأخير يعد موضوع بحثنا الذي يتلخص في زمن الفعل في اللغة العربية من خلال السياق النحوي.

سبب اختيارنا لهذا الموضوع دافعان أساسيان هما: رغبة منا في التعرف أكثر على المسائل النحوية، وكذا معرفة تعدد الدلالات الزمنية للأفعال في القرآن الكريم وكيفية صياغتها ووجودها المكثف فيه والتي كانت بحق معجزة المولى عزّ وجلّ، وهذا ما دعانا إلى طرح الكثير من التساؤلات وهي: إلى أي مدى تعددت معاني الأزمنة في القرآن الكريم؟

وما هي القرائن التي تساعدنا على تحديد الزمان في الفعل؟

وما العلاقة التي تربط الزمن بالفعل؟

وهدفنا من هذا البحث هو الكشف عن الأحداث من خلال الأزمنة المختلفة من حيث هي ماض، حال، مستقبل، والكشف عن أسرار أحداث القصة القرآنية بالخصوص سورة يوسف.

ولهذا اتبعنا في بحثنا هذا منهجا تحليليا وذلك من أجل تحليل الأحداث والوقائع التي جرت في هذه السورة.

وحتى تكون الدراسة محكمة في هذا الموضوع قسّمنا بحثنا إلى فصلين فكل واحد متضمن عدّة عناصر فالأول تحدثنا فيه عن الزمن والفعل من حيث الماهية والتعريف وأقسام كل منهما وكذا الزمن النحوي الذي يعتبر وظيفة في السياق يؤديها الفعل وأيضا العلاقة التي تربط الزمن بالفعل والتي تعدّ بمثابة الشيء الواحد إذا غاب أحدهما أدى إلى غياب الآخر، كما تطرقنا فيه إلى تعريف القرينة ومدى دلالتها الزمنيّة.

أمّا الفصل الثاني كان بمثابة تطبيق لما قمنا به في الفصل الأول، فعرجنا إلى التعريف بالسورة، يليه وضع جدول لإحصاء الأفعال حسب الأزمنة "ماض، حال مستقبل"، لنخلص في الأخير إلى تصنيف الأفعال حسب الأزمنة الدالة على:

- الزمن الماضي.
- زمن الحال.
- زمن المستقبل.

واعتمدنا في كل هذا على عدّة مصادر ومراجع منها: الكتاب لابن هشام الأنصاري وزمن الفعل في اللغة العربية قرائته وجهاته لعبد الجبار توامة، الفعل زمانه وأبنيته لفاضل السمرائي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع لجلال الدين السيوطي وغيرهم..، ورغم اعتمادنا لهذه المصادر إلاّ أنّنا واجهنا بعض الصعوبات منها قلة المراجع في المكتبة.

لننهي بحثنا بخاتمة استخلصنا فيها جميع النتائج المتحصل عليها.

وختاما نقول أن كل تعب يحمل بعده ثمرة جهد، وكلّ من جدّ وجد، وهذا كله بفضل ربي العزيز الحكيم، نسأله أن يجعل عملنا هذا خالصا لوجهه الكريم وأن ينفعنا والجميع به.

الفصل الأوّل:

- الفعل والزمن.

لقد اهتمّ النقاد القدامى، وكذا الدراسات الحديثة بمسألة الفعل في عدّة مباحث نحوية. فالفعل عندهم ركن مهّم في بناء الجملة العربية، وهو طرف في الإسناد فقد شغل الاهتمام به مكانا بارزاً ومهما في سائر اللّغات، كما أنّه صاحب العمل بل أقوى العوامل يعمل أينما كان سواء متقدّما أم متأخرا أم مقدرا، وهو حدث يجري على أزمنة مختلفة تختلف في الماضي كما تختلف في الحال والاستقبال وهذا يعني أنّ الفعل له علاقة كبيرة بالزمن.

تعريف الفعل:

لغة: ورد في لسان العرب لابن منظور أنّ: "الفعل كتابة عن عمل متعد أو غير متعد فَعَلَ يَفْعَلُ فَعْلا، فالاسم مكسور والمصدر مفتوح، والجمع فعال مثل قِدح وقداح، وبئر وبئار، وقيل فعله يفعله فَعْلا مصدر ولا نظير له إلاّ سَحَره سَحْرا، وقد جاء خدع يخدع خَدْعا أو خَدِعا والفَعْل بالفتح مصدر فَعَل يَفْعل" وقد قرأ بعضهم: "وأوحينا إليهم فِعْلَ الخيرات"[1]. فمن خلال هذا التعريف يتبيّن لنا أن للفعل صيّغ متعددة وكثيرة منها فَعَلَ، فَعْل...

اصطلاحا: في البداية لا بدّ أن نعرض لحد الفعل عند النحويين الأقدمين نذكر منهم سيبويه الذي عرّف الفعل بقوله: "وأمّا الفعل فأمثلة كثيرة أخذت من لفظ أحداث الأسماء وبنيت لما مضى، ولما يكون ولم يقع، وما هو كائن لم ينقطع. فأمّا بناء ما مضى فذهب، وسمع، ومكُث، وحُمِد، وأمّا بناء مالم يقع فإنّه قولك آمراً اذهب واقتل واضرب، ومخبراً يقتل ويذهب ويضرب ويقتل ويضرَب، وكذا بناء ما لم ينقطع وهو كائن إذا أخبرت"[2]. نفهم من خلال هذا التعريف أن الفعل مادة أخذت من أحداث الأسماء أي من المصادر وهي القتل والسمح...، وأن بناء ما مضى حدوث الفعل في الماضي المطلق الذي لا وقت محدّد فيه وأمّا بناء ما لم يقع يقصد به الزمن الحالي الذي طُلب فيه فعل شيء ما.

وكذلك بناء ما لم ينقطع يمّر إلى زمــن المستقبل الذي كان فيه في الزمن

(1) أبو الفضل ابن منظور، لسان العرب ط4، بيروت، 2005، ج1، مادة فَعَل.
(2) سيبويه، الكتاب، تح عبد السلام هارون، ط2، دار القلم، القاهرة، 1966، ج1، ص 12.

الحاضر، وقد ذكر **الزجاجي في كتابة "الإيضاح في علّل النحو":** «والفعل ما دلّ على حدث وزمان ماضٍ أو مستقبل نحو قام يقوم وقعد يقعد وما أشبه ذلك»[1].

اقتصر في هذا التعريف على الفعل الماضي والمستقبل فقط، ولم يذكر فعل الحال لأنّه في الحقيقة مستقبل، فلو أخذنا مثلا المثال التالي: زيد يقوم الآن ويقوم غداً، فالفعل في هذه الحالة فعل الحال بلفظ المستقبل.

أقسام الفعل: للفعل تقسيمات عدّة في المجال النحوي منها ما يتعلّق بالبناء، فالفعل مبني أو معرّب، ومنها ما يتعلّق بزمن الفعل فيكون إمّا ماضيا أو حاضرا أو مستقبلا والذّي نخصه بالدراسة أقسام الفعل بحسب الزّمن.

أولا: الفعل الماضي: رأينا أنّ الفعل الماضي وكما هو معلوم لدينا أن صيغته تدّل على حالة أو حدث في زمن مضى قبل التكلّم، وفي هذا الصدد نجد قول **الزمخشري** في كتابه **المفصل:** «هو الدال على اقتران حدث بزمان قبل زمانك، وهو مبني على الفتح إلاّ أن يعترضه ما يوجب سكونه أو ضمّه، فالسكون عند الإعلال، ولحوق بعض الضمائر، والضمّ مع واو الضمير»[2]، فالفعل الماضي عنده هو الدال على اقتران حدث بزمن فات قبل النطق به، وهو مبني على الفتح مثل جَعَلَ أو ساكن كضربْت ويكون مضموما مع واو الجماعة كضربوا.

ويقول **أحمد الحملاوي** في كتابه **شذا العرف في فن الصرف:** «أنّ الفعل الماضي ما دلّ على حدوث شيء قبل زمن التكلّم وهذا ما ذهب إليه سيبويه في كتابه الكتاب بقوله ما دلّ على حدوث شيء قبل زمن التكلّم، نحو قام وقعد وأكل وشرب وعلامته أن يقبل تاء الفاعل»[3]،فمن خلال هذا التعريف يتبيّن أن الفعل الماضي يكون دائما مقترنا بزمن ويكون هذا الزمن قبل زمن التكلّم ومثال ذلك قامَ وقَعَدَ، أمّا ما يقبل تاء الفاعل كنجحت، وهذا يدّل على أنّ الفعل الماضي لديه علامات تدخل عليه

(1) الزجاجي، الإيضاح في علل النحو، تح، مازن المبارك، القاهرة، ص 35.
(2) الزمخشري، المفصل، ط1، مكتبة الهلال، بيروت، 1993، ج7، ص 321.
(3) سيبويه، الكتاب، ص 13.

ثانيا: الفعل المضارع: الفعل المضارع صيغة تدّل على حالة أو حدث وقع في الزمن الحاضر أو المستقبل، ومعنى المضارعة في اللّغة المشابهة، مشتقة من الضرع، كأنّ كلا الشبهين ارتضعا من ضرع واحد فهما أخوان رضاعا. وبيان مضارعة الفعل المضارع للاسم وقوعه مشتركا وتخصيصه بالسين وسوف وأن زيادة أحد حروف **"نأيت"** على الفعل الماضي مع تغيير بعض حركاته بسبب يحصل لجهة مشابهة المضارع للاسم[1].

يعني هذا أنّ الفعل المضارع مشابه للاسم في الحروف التّي تجمعها كلمة "نأيت" وكذلك الفعل الماضي مع تغيير في حركاته فقط.

فالفعل المضارع: «ما دل على معنى في نفسه مقترن بزمان يحتمل الحال والاستقبال مثل نجيء، لم آكل، لن أتأخر»[2]، يفهم من هذا التعريف أن الفعل المضارع أيضا مقترن بزمن يحتمل الحال أو الاستقبال، ويقبل كل من علامة السين أو سوف أو لم أو لن وهذا مبيّن في الأمثلة الواردة في التعريف.

أمّا في تعريف آخر له فنجده يُعرّف كالتالي: «ومضارع ويعرف بلم، وافتتاحه بحرف من حروف نأيت نحو "نقوم، أقوم، ويقوم، وتقوم"، ويضمّ أوّله إن كان ماضيا رباعيا كـ "يُدحرج ويُكرم"، ويفتح في غيره كـ "يضرب، ويجتمع ويستخرج"، ويُسَكّن آخره مع نون النسوة، نحو يتربصن، ويفتح مع نون التوكيد المباشر لفظا وتقديرا، نحو "لينبذن" ويعرب فيما عدا ذلك نحو يقوم زيد»[3].

ويعني أنّ الفعل المضارع يكون مسبوقا بـ " لم" أو مبدوء بأحد حروف المضارعة وهي "نأيت" وذلك موضح في الأمثلة الواردة في التعريف كما يعرّف أنّه مضارع في حالات منها إذا كان ماضيا رباعيا فيضمّ أوّله ويفتح في بعض منها، وإذا لحقت آخره نون النسوة، ويكون مفتوحا مع نون التوكيد.

(1) عصام نور الدين، أبنيّة الفعل في شافيه ابن الحاجب، ط1، دار الفكر اللبناني، بيروت، 1997م ص235.
(2) مصطفى الغلابيني، جامع الدروس العربية، ط28، المكتبة العصريّة، صيدا بيروت، 1993، ص33.
(3) ابن هشام الأنصاري، شرح قطر الندى وبل الصدى، المكتبة العصرية، صيدا بيروت، ص46.

ثالثا: فعل الأمر: يعتبر فعل الأمر فعل يدّل على طلب وقوع الفعل من الفاعل المخاطب، فحدّه كلمة تدّل على الطلب بذاتها مع قبول ياء المخاطبة[1]. أمّا ما جاء في **كتاب شرح شذور الذهب لابن هشام الأنصاري** قوله: «هو ما جاء على طريقة المضارع للفاعل المخاطب بصيغته إلاّ أن تنزع الزائدة فتقول في تضع ضع، وفي تضارب ضارب، ونحو ذلك ممّا أوله متحرك فإذا سكن زدت همزة وصل لئلا يبدأ بالساكن فتقول في تضرب اضرب، وفي تنطلق انطلق، وفعل الأمر يُبنى على ما يجزم به المضارع فيأتي مبنيا على السكون وعلى حذف حرف العلّة وعلى حذف حرف النّون»[2].

يتّضح لنا من خلال القول هذا أنّ فعل الأمر صيغته نفس صيغة المضارع للفاعل المخاطب نحو تضع ضع، أو الذي أوّله متحرك فإذا سُكِّن أضيفت له همزة وصل مثل تنطلق انطلق، إضافة إلى أنّه يبنى على ما يجزم به مضارعه مثل لم أقمْ قمْ، قبناء الفعل "أقمْ" في الفعل المضارع المجزوم بـ " لم" نفسه بناء "قُمْ" في فعل الأمر، وعلى حذف حرف العلّة مثل "أرمِ" فقد حذفت حرف العلّة من الفعل "رَمَى"، وعلى حذف النون مثل لم يرموا، ارموا، حذفت في هذه الحالة النون. فأصل الفعل في المضارع مع بعض الضمائر "مثل أنتم" ثبوت النون في حالة الرفع أمّا في حالة الجزم فتحذف وهذا ما يطابقه في فعل الأمر.

وقال **حسن عباس** عن فعل الأمر في كتابه **النحو الوافي:**«هو كلمة تدّل بنفسها على أمرين مجتمعين هما معنى وهذا المعنى مطلوب تحقيقه في زمن مستقبل كقوله تعالى: ﴿**رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا**﴾، ولا بدّ في فعل الأمر أن يدّل بنفسه مباشرة على الطلب من غير طلب حصول شيء في المستقبل لأنّ الدلالة على الطلب داءت من لام الأمر»[3].

(1) عباس حسن، النحو الوافي، ط1، مكتبة المحمودي، بيروت لبنان، 2007م، ج1، ص43.
(2) ابن هشام الأنصاري، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، دار الكتب العربيّة ودار الكتاب ص39.
(3) حسن عباس، النحو الوافي، ص43.

ففعل الأمر هو كلمة تدّل على أمرين معاً هما الحدث الذي يدّل على المعنى، وزمن يقترن به ويكون تحقيق هذا المعنى المطلوب في زمن لاحق.

تعريف الزمن:

لغة: تعددت تعاريف الزّمن في اللّغة حيث نجد أن "الزّمن والزمان" اسم لقيل الوقت وكثيره، وفي المحكم: الزّمن والزمان، العصر والجمع، أزمان وأزمنٌ وأزمنة، وزمن وزامنٌ شيد، وأزمن الشيء طال عليه الزمن والاسم من ذلك الزّمن والزُّمنة، عن ابن الأعرابي: "وأزمن بالمكان أقام به زمانا وعامله مزامنة، وزمانا من الزمن، الأخيرة من اللّحياني، وقال شمّر الدهر والزمان واحد". قال أبو الهيثم: "أخطأ شمر، الزمن زمان، الرطب والفاكهة، وزمان الحرِّ والبرد"، وقال "ويكون الزمان شهرين إلى ستة أشهر قال والدهر لا ينقطع"، وقال ابن منصور: "الدّهر عند العرب يقع على وقت من الأزمنة، وعلى مدّة الدنيا كلّها"[1]. ومن هنا يمكن أن نستنتج أنّ الزمن زمانان زمن مرتبط بالوقت وزمن مرتبط بالمدّة وهذا الأخير لا يهمنا في بحثنا هذا.

اصطلاحا: حدّد الباحثون في دراساتهم اللغوية ماهية الزمن باعتباره أنّه "نقطة امتداد في بنية الحدث، وهو في عموم اللّغات مشترك لكنّها تختلف في طرائف تعبيرها عنه صرفياً ونحوياً"[2]، وهذا يعني أنّ الزّمن مقترن ببنية الكلمة ولا يكاد ينفصل عنها، فلا يمكن تصوّر وجود فعل (حدث) مجرد من الزمن وهذا ما يتحقق في جميع اللّغات، إلاّ أنّ صياغتها تختلف من لغة إلى أخرى صرفياً ونحوياً، كما اعتبره بعض النحويين بأنّه «ليس مرادفاً للزمان الذي يعتبر كمية رياضية من كميات التوقيت تقاس بأطوال معيّنة كالثواني، والدقائق والساعات الليل، النهار، الأيام، الشهور... فلا يدخل في تحديد معنى الصيغة المفردة، ولا في تحديد السياق، ولا يرتبط بالحدث»[3]، أي أنّ الزّمن هو الذي يرتبط دائما

(1) أبو الفضل ابن منظور، لسان العرب، ج4، مادّة زَمَنَ، ص60.
(2) عبد القادر عبد الجليل، علم اللّسانيات الحديثة، ط1، دار النشر عمان، 2002م، ص 471.
(3) عبد القادر عبد الجليل، علم الصرف الصوتي، ط1، دار صفاء للنشر، 2011م، 1431هـ ص243.

بالصيّغ وتراكيبها، كما أنّه يرتبط ارتباطا وثيقا بالفعل، وهو زمن وقوع الحدث والزمن زمانان: زمن مرتبط بالصيغة وهو ما يعرف بالزّمن الصرفي، وزمن مرتبط بالسياق وهو ما يعرف بالزمن النحوي.

تعريف الزّمن النّحوي:

لقد ارتبط الزمن بالجانب النحوي والصرفي لبنية الحدث حيث يتغير الفعل بتغيّر الزّمن وهو ما يسمى بالتغيّر النحوي، "وهو الذي تقدمه التراكيب داخل دائرة النصّوص وسياقاتها التّي تضمّ الأفعال والأدوات والأسماء وكل القرائن السياقية المنتجة للتراكيب"[1]، أي أنّ زمن الفعل يتغيّر داخل السياق بتغيّر العوامل الداخلة عليه، "وهذا الزمن لا يوصف إلاّ داخل السياق وهو جزء من معنى الفعل، فهو يتعامل مع الصيغة سواء كانت فعلا أو مصدرا أو صفة... ووظيفتها داخل النّص، ولهذا يوصف بأنّه متغيّر تبعاً للعلاقة السياقية أو القرائن الحالية"[2] وهذا يعني أنّ الزمن ليس نتاج الفعل وحده، وإنّما مستخلص من كم العلاقات التركيبية وهي تتعامل فيما بينها داخل النّصوص.

وظيفة الزّمن النّحوي:

من خلال ما أوردناه في التعريف الاصطلاحي للزّمن النحوي يمكن استخلاص وظيفته التي تكمن أساساً في السياق "يؤديها الفعل أو الصفة أو ما نقل إلى الفعل من الأقسام الأخرى للكلم كالمصدر مثلا وغيره، لذلك فهو يكسب درجة عاليّة من الأهميّة، لأنّه يتعامل مع الفعل داخل التركيب، لذلك فإنّ عمليّة التحليل الإجرائية يجب أن تلتفت إلى هذا الزّمن، لأنّه زمن حيّ يتميّز بالدّقة، ومن هذا المتجه وجدنا أنّ السياقات النحوية يجب أن تتمسك بهذا الزمن وتقدمه في تحليلاتها خصوصاً في لغتنا العربيّة"[3]، ومن هنا يمكن القول أنّ الزمن يختلف باختلاف التراكيب التي جرت في العربيّة، فالفعل وحده لا يكاد يفصح عن الزّمن وإنّما ينتج عن بناء الجملة وسياقها.

(1) عبد القادر عبد الجليل، علم اللّسانيات الحديثة، ص471.
(2) نفسه، ص 472.
(3) نفسه، ص 546.

أقسام زمن الفعل:

من البديهي أن يعرب الفعل عن الزمن، وأن يدّل على أقسامه وذلك بصيّغ وتراكيب وأبينّية معروفة، وهو أمر يحدث في كثير من اللّغات خاصّة في لغتنا العربيّة.

أ- **الزمن الماضي:** لا يخفى أنّ الصيغة المعبرة عن الزمن الماضي هي «**فَعَلَ** خاصة في صيغتها الإفرادية، كما أنّه ينتج من صيّغ أخرى بعد اقترانها بقرائن سواءً كانت لفظية أو معنوية»[1]، فكلّ زمن مقرون بحدث وقع في السابق يعبّر عنه بصيغة فَعَلَ مثل **ذهب الجنود إلى ساحة المعركة** أي دون أن تدخل عليها أيّة قرائن، أمّا فيما يخصّ صيغة **يفعل وافعل** فإنّهما لا يدلان على الماضي في صيغتهم الإفرادية وإنّما يخلصان إلى الماضي عند اقترانهما بقرائن زائدة في الجملة أو في السياق. ويقسم الماضي إلى:

1-**كامل:** "بسيط": حدث انقطع تماماً بدون أن يكون له علاقة بحدث آخر، نحو قوله تعالى: ﴿**غُلِبَتِ الرُّومُ**﴾ [*الروم الآية*:02]، وهذا يعني أن الفعل "غُلِبَتْ" هو حدث جرى، وانتهى من غير اتصاله بحدث آخر.

2-**سابق:** حدث منتهي جرى بعد حدث منقضٍ، نحو قوله تعالى: ﴿**فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَمَا سَمِعَهُ**﴾ [*البقرة الآية*:181]، ففعل التبديل هنا وقع بعد حدث آخر وهو السماع أي أنّ فعل السماع سابق فعل التبديل.

3-**أكمل:** حدث انقضى في زمن غير معيّن قبل حدث منقضي أيضاً نحو قوله تعالى: ﴿**فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّب رُسلٌ مِنْ قَبْلِكَ**﴾ [*آل عمران الآية*:184]، من هنا نفهم أنّ الفعل كذّبوك دّل على زمن غير معيّن أو مجدّد في حين الفعل كُذِّبَ دال على حدث جرى وانقضى.

(1) ابراهيم السمرائي، الفعل زمانه وأبنيّته، ط3، مؤسسة الرسالة للنشر، 1983م، ص29.

4-ناقص: حدث جرى بمصاحبة حدث آخر نحو قوله تعالى: ﴿**فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا**﴾ [*الأنعام-الآية*: 76]، أي أنّ رؤية الكوكب لا تكون أو لا تتحقق إلاّ بانتشار الظلام، فلولا حلول الظلام لمّا بدت الكواكب وهذا ما يعني بالمصاحبة "فعل الرؤية بحلول اللّيل".

ويحول المضارع إلى زمن الماضي:

- **بعد "لم" الجازمة:** مثل قوله تعالى: ﴿**وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا**﴾ [*التوبة-الآية* 40]، فالفعل تروها هو فعل مضارع لكن لمّا أقترن بلم الجازمة أصبح يوحي للزمن الماضي.
- **بعد لمّا الجازمة:** نحو قوله تعالى: ﴿**وَقُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ**﴾ [*الحجرات* 14]، فالفعل يدخل أيضاً هو فعل مضارع دال على الحاضر، فلمّا اقترن بالأداة الجازمة "لمّا" أصبح يوحي بالزمن الماضي أي تَمَكُّن الإيمان في قلوبهم.
- **غالباً بعد لو الشرطيّة:** نحو ﴿**لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَغَارَاتٍ أَوْ مُدَّخَلاً لَوَلَّوا إِلَيْهِ**﴾ [*التوبة* 57] أمّا في هذا المثال فالفعل يجدون فعل مضارع دال على الحاضر، ولمّا اقترن بلو الشرطيّة أصبح يدل معنوياً على وقوع الفعل في الزمن الماضي.

- ينظر: أبو فارس الدحاح، معجم قواعد اللّغة العربيّة من القرآن، ط1، بيروت، لبنان، 2011، ص399.

وبهذا يمكن أن نخْلُصْ لأقسام الزمن كالآتي:

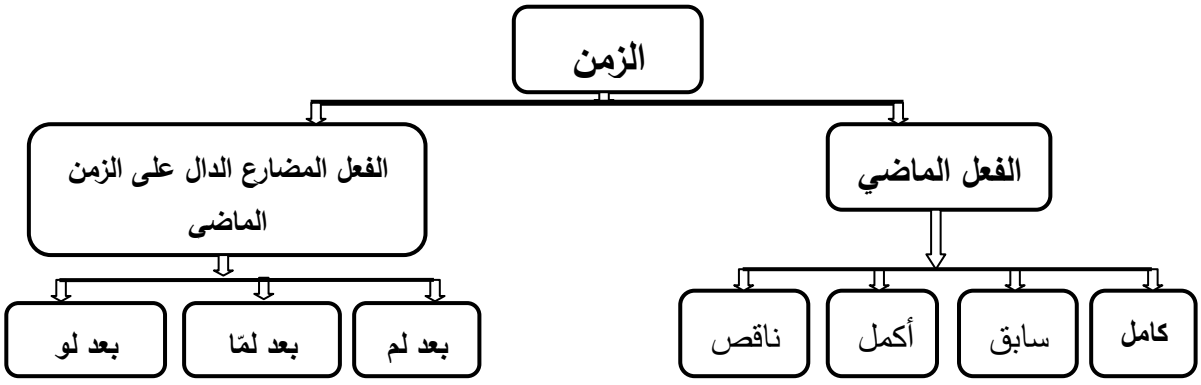

(1)

ب- زمن المضارع:

وهو زمن يصلح أن يتحرك في دائرة زمنيّة أخرى، "وهذا يتوقف على السياق الذي يرد فيه والأدوات التي تدخل في تركيب البناء القواعدي، لذا فإنّ هذه الزّمنيّة في حالة تباين تبعا لمعطيات الدلالة"(2)، وهذا يعني أن زمن المضارع يتغيّر بتغيّر العوامل الداخلة عليه فتخلصه للحاضر أو الماضي أو المستقبل، ويخلص الفعل المضارع للحاضر بواسطة:

- **لام الإبتداء:** نحو قوله تعالى: ﴿أَئِنَّكُم لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللهِ آلِهَةً أُخْرَى﴾ [*الأنعام* 19] فالفعل تشهدون فعل مضارع، ولمّا اقترن بلام الإبتداء فإنّه دّل على وقوع الحدث في الحاضر أي حدِّد زمنه للحاضر.

- **ليس:** لست أرضى عنك، كذلك ليس إذا اقترنت بفعل مضارع فإنّها تخلصه للحاضر، فالفعل أرضى هو مضارع ولمّا سُبِقَ بـ "ليس" حددت زمنه للحاضر أي لست أرضى عنك الآن.

- **ما النافيّة:** نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا يَخْدَعُونَ إِلاَّ أَنْفُسَهُم وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ [*البقرة الآية* 9] كذلك ما النافيّة إذا دخلت على الفعل المضارع فإنّها تحدّد زمنه للحاضر، ومن

(1) أبو فارس الدحاح، معجم قواعد اللّغة العربيّة من القرآن، ص398.

(2) عبد القادر عبد الجليل، علم اللّسانيات الحديثة، ص483.

هنا يمكن القول أنّ الفعل المضارع يحدّد زمانه للحاضر بدخول هذه الأدوات (ما النافية، لام الابتداء، ليس) فقط.

"ويعيّن الفعل الماضي للحاضر بالإنشاء، أي بكلام يحمل أمراً أو نهياً أو استفهاماً، أو تمنيا، ولا يحتمل الصدق أو الكذب"[1]، نحو قوله تعالى: ﴿**هَلْ عَلِمْتُم مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسَفَ وَأَخِيه إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ**﴾ [*يوسف الآية* **89**]، فالفعل علمتم هنا هو فعل ماضي لكنّه دال على الزمن الحاضر باقترانه بأداة الاستفهام "هل" أي هل علمتم الآن.

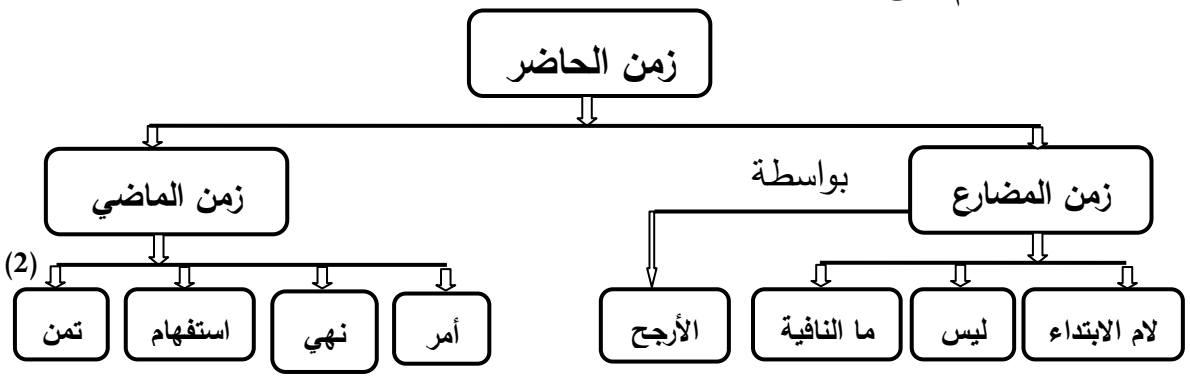

ج- زمن الأمر: يرى بعض النحاة أنّ فعل الأمر "صيغة خالية من الزمن، إلاّ أنّه موجه إلى مخاطب، وأنّ صيغته غير متلبسة بالفاعل، وهناك فاصل زمنّي ومعنوي بين زمن التلفظ بالأمر، وبين حدوث الفعل على وجه الحقيقة، وكلّ ذلك يفصل في السياق الذي يقتضي الزمن النحوي"[3]، وهذا يعني أنّ فعل الأمر ليس مرتبط بالفاعل مثلما هو حاصل في الفعل المضارع والماضي، لأنّه حدث موّجه إلى المخاطب، أضف إلى ذلك أنّه يفرق بين زمني السياق والقرينة فمثلا قولك **انْتَبِهْ** فإنك تريد أن ينتبه في الحال، **وقولك** انتبه عندما تسوق السيارة، فإنك تريده أن ينتبه في المستقبل، ويحدّد فعل الأمر من خلال الدلالات الآتية:

(1) أبو فارس الدحاح، معجم قواعد اللّغة العربيّة، ص398.
(2) نفسه، ص397.
(3) عبد القادر عبد الجليل، علم اللّسانيات الحديثة، ص486.

1- الزمن الماضي: قوله تعالى: ﴿يَا بَنِي اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ﴾ [يوسف-الآية 87]، فالفعل "اذهبوا" فعل أمر ولكنّه وقع في السياق الماضي لأنّه فعل تحقّق وانتهى أمره[1] فسياق القصّة يبيّن أنّ إخوة يوسف ذهبوا فعلاً كما أمرهم أبوهم، فلمّا دخلوا عليه أي "سيّدنا يوسف عليه السلام"، ﴿قَالُوا يَا أَيُّهَا العَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُرُّ...﴾ [يوسف الآية 38].

2- الزمن العام: نحو قوله تعالى: ﴿رَبِّ اجْعَلْ هَذَا البَلَدَ آمِناً وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الأَصْنَامَ﴾ [ابراهيم-الآية 35]، إذ نجد أن زمن الفعل اجعل يمتّد إلى الماضي، أي منذ أن صدر هذا الدعاء ويمتد إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

3- زمن المستقبل القريب: وذلك في قوله: ﴿قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾ [الأنبياء-الآية 69]، إذ نفهم من سياق هذه الآية أن فعل الأمر كونه صادر من عند الله سبحانه وتعالى أريد به سرعة الكون لأنّ الموقف يتطلب ذلك، ففي اللحظة التي قال فيها الكفار في قوله تعالى: ﴿حَرِّقُوهُ وَانْصُرُوا آلِهَتَكُمْ﴾، جاء أمر الله بالقول لها والنداء والأمر.

4- زمن المستقبل البعيد: نحو قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الذِّينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِنَ العَذَابِ﴾ [غافر-الآية 49]، فإنّ الفعل "ادعوا" جاء في سياق مستقبل بعيد وهو الدار الآخرة.

5- الزمن الاستمراري: نحو قوله تعالى: ﴿كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ﴾ [العلق-الآية 11]، إذ يدلّ الفعلان "اسجد" و"اقترب" على مواصلة السجود والاقتراب والدوام فيها، فقد فسروا اسجد بأنّها أمر له بالسجود، والمعنى داوم على صلاتك وتقرب إلى ربّك عزّ وجلّ.

(1) عبد القادر عبد الجليل، علم اللّسانيات الحديثة، ص487.
- ينظر: نفسه، ص 489.

علاقة الزمن بالفعل:

إنّ الأزمنة ذات أهميّة بالغة من حيث علاقة الفعل بها، وما الفعل إلاّ ولحدوثه وقت، والوقت قسط من الزمان، وهذا ما يدّل على أنّهما ملتحمان، إنّ الفعل بوقوعه حقيقة لا ينفك عن الزمان على الإطلاق، فالصيغة الزمنّية لها دلالات مقرونة بأحد الأزمنة المطلقة وهي الماضي والحال والاستقبال كبناء الماضي على الفتح، واستهلال المضارع بأحد حروف المضارعة، ودخول السين وسوف على المستقبل، فإذا كانت هذه القرائن تدّل على المراتب الزمنيّة للفعل فإن علاقة الزمن بالفعل لها دلالات متعلقة بأزمنة مختلفة على حسب ما يصطلح من كلمات أو تركيب مثلا فإنّ **"انتهى"** وهو فعل ماضي لكن قد يفيد في كل مثال من الأمثلة الخمسة الآتية معنى لأقسام الزمن ويختلف ذلك المعنى في كل واحدة منها عن الدلالات الزمنيّة في بقية الأمثلة بسبب الأدوات التي لحقت بها وهي:

- **انتهى:** هنا تدّل على الزمن العام فهي تحتمل الماضي والحاضر والمستقبل.
- **اذ انتهى:** مرتبطة بشرط وهي تدّل على الزمن المستقبل.
- **قد انتهى:** لمّا ارتبطت بحرف تحقق صرفه إلى الماضي القريب.
- **كان قد انتهى**[1]: أي أنّ الفعل انتهى في الماضي البعيد.
- **لولاه لما انتهى:** فالفعل انتهى ماضي وعندما دخلت عليه "لولا" الشرطية صرفته للمستقبل.

إنّ المرتبة الزمنيّة التي يدل عليها الفعل انتهى في كل مثال من الأمثلة المذكورة تختلف عن بقية المراتب الزمنيّة في الأمثلة الأخرى، مع أنّ الفعل انتهى قد ورد في كل من هذه على السواء، وأغرب من هذا فإنّ فعل انتهى على سبيل المثال في جملة **إذْ انتهى الأجل، انتهى الوجل** يدل على مستقبل معلّق مع أنّه فعل ماضي[2]، وهذا

(1) فريد الدين آيدن، الأزمنة في اللغة العربية، دار العبر للنشر والتوزيع، اسطنبول، 1997، ص3.
(2) نفسه، ص4.

يعني أنّ الزمن مرتبط بالفعل أشد ارتباط، فهو لا يكاد ينفصل عنه وهما بمثابة وجهي الورقة النقديّة إن صحّ التعبير، فقد يتغير الزمن بتغير الأدوات التي تدخل على الفعل وهي ما تعرف بالقرائن التي سنتطرق إليها لاحقاً.

مفهوم القرينة:

لغة: ورد في لسان العرب لابن منظور تعريف القرينة بـ:«قرن الشيء بالشيء وقرنه إليه يقرنه قرنا، شدّه إليه واقترن الشيء بغيره وقارنه قرانا: صاحبته، ومنه قران الكوكب... والقرينة: الناقة تشّد إلى أخرى... والقرونة والقرينة والقرين: النفس، ويقال: أسمحت قرونة وقرينة وقرونته وقرينته أي ذلك نفسه وتابعته على الأمر، وقرينة الرجل: امرأته لمقارنته إيّاها... وفلان إذ جاذبته قرينته وقرينة قهرها أي إذا قرنت به الشديدة أطاقها وغلبها، وفي المحكم: إذا ضم إليه أمر أطاقه...» (1)

فمن خلال هذا التعريف يتبيّن أن مفهوم القرينة يأخذ المعاني التالية الاقتران الجمع، الشدّ، الجذب، الضم...

اصطلاحا: القرائن في اللّغة العربية تلعب دورا في تحديد الزمن، وتكون هذه القرائن لفظيّة أو معنوية، وهي التي تحدد غالباً زمن الصيغ الفعلية، واذا كانت القرائن المعنوية تُسْتَشَفُ من المقامات الخارجية المستمدّة من المحيط الخارجي فإنّ القرائن اللفظية هي جمل من الأدوات والحروف، والظروف، والأفعال والأسماء التي تتفاعل داخل السياق فتحدّد المعنى الزمني لأي صيغة فعلية سواء كانت بسيطة أو مركبة(2).

بمّا أنّ الزمن يتحصل من بناء الجملة وسياقها، فقد تشمل الجملة على زيادات تعيين الفعل على تقرير الزمن، وهي ما تعرف بالقرائن اللفظية التي سنقوم بتقسيمها وفق الأساليب والقرائن الفعلية والحالية.

(1)ابن منظور: لسان العرب، ج12، مادة قرن، ص88-89.
(2) حسان تمام، اللّغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب للنشر والتوزيع، 1998، ص179.

قرائن أسلوب التوكيد:

قد: هي حرف خاص بالفعل، وتدخل على الماضي بشرط أنّ يكون متصرفاً وعلى المضارع بشرط تجرده من جازم، وناصب وحرف تنفيس واختلفت عبارات النحويين في معنى قد، فقيل هي حرف توقع، وقيل حرف تقريب، **قال الزمخشري في كتابه المفصل** ومن أصناف الحرف التقريب وهو قد وهو يقرب الماضي من الحال إذا قلت قد فَعَلَ نحو **"قد قامت الصلاة"**[1] أي حان وقت الصلاة.

وقال بعضهم إذا دخلت على المضارع فهي للتوقع نحو **قد يقدم الغائب اليوم** إذا كنت تتوقع قدومه.

كما أنها إذا دخلت على المضارع تفيد التحقيق[2]، نحو قوله تعالى: ﴿**قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ**﴾ [*النّور-الآية* **164**]، أي أنّها دخلت لتأكيد العلم.

نون التوكيد: وهي نون وضعت لتأكيد الأمر والمضارع، إذا كان فيه طلب فتصرف المضارع للاستقبال، ويمنعه من الدلالة على الحال، وقد جاءت نون التوكيد دالة على المستقبل القريب[3] في قوله تعالى: ﴿**وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لاَ أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَاباً شَدِيداً**﴾ [*النّمل-الآية* **20**]، فالفعل أعذّب هنا فعل مضارع وعندما اقترن بنون التوكيد أصبح دالاً على المستقبل القريب أي عند عودته.

لام الإبتداء: قد تدخل على المبتدأ والفعل المضارع، وهذا الأخير هو الذّي يهمنا، قال أكثر النحاة إنّها إذا دخلت على الفعل المضارع خلصته للحال بعد

(1) الحسين بن قاسم المرادي، الجني الداني في حروف المعاني، تح فخر الدين قباوة، ط1، دار الكتب العلميّة، بيروت لبنان، 1992، ص267.

(2) علي جاسم سليمان، موسوعة معاني الحروف العربية، دار أسامة للنشر، الأردن، عمّان، 2003، ص340.

(3) الحسين بن قاسم المرادي، الجني الداني، ص287.

أن كان يحتمل الحال والاستقبال، فإنّك إذا قلت **إنّ أخاك ليسعى في الخير**، دلّ أنّه يفعل ذلك في الحال[1].

ب- أسلوب القسم:

لام القسم: اختلف النحاة في دلالتها الزمنيّة، فرأى بعضهم أنّها قد تدلّ على الحال واختاره أبو حيان، ونفاه بعضهم من بينهم: ابن عصفور، لكنّهم اتفقوا على أنّها تدّل على الاستقبال لاقترانها بنون التوكيد المخلصة للاستقبال، نحو قوله تعالى: ﴿**وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَى**﴾ [*التوبة-الآية* **107**]، فاللاّم في "ليحلفن" جواب لقسم وهو قسم لكنّه لما لم يكن حلفهم حالاً بل مستقبلاً، وهي مخلصة المضارع للاستقبال.

قرائن أسلوب النفي:

لا: لنفي المستقبل في قولك لا يفعل، قال سيبويه: "أمّا لا فتكون نفياً لقول القائل وهو يفعل ولم يقع الفعل، وقال المشرح الشيخ رحمه الله: قوله هو **يفعل** ولم يقع الفعل بمعنى إذا أريد به الاستقبال[2]. **نحو** لا يذهب أي في المستقبل.

- وقد نفى بها الماضي في قوله تعالى: ﴿ **فَلاَ صَدَّقَ وَلاَ صَلَّى** ﴾ [*القيامة-الآية* **31**]، وهي هنا بمعنى لم أي أنّها نفت حدوث الفعل في الماضي، كما أنّها تدخل في الأغلب على الفعل المضارع فتخلصه للاستقبال نحو **لا يقوم زيد ولا يقوم عمر**، وكأنّها جواب سيقوم أو سوف يقوم[3]، فالفعل يقوم هو فعل مضارع، لكن عندما دخلت عليه اللاّم نفت حدوثه في المستقبل، إذاً الفعل "يقوم" بعد اقترانه بلا النافية صرفته للاستقبال.

(1) فاضل السمرائي، معاني النحو، ط2، دار الفكر للنشر، ج1، 2002، ص295.

(2) عبد الجبار توامة، زمن الفعل في العربيّة قرائنه وجهاته، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون الجزائر، ص17.

(3) أحمد بن عبد النّور المالقي، رصف المباني في شرح حروف المعاني، تح، أحمد الحراط، مجمع اللغة العربية، دمشق، ص310.

لن: اتفق النحاة على أن لن حرف بسيط يفيد النفي والاستقبال، وهي أبلغ في النفس من لا، ورأى بعضهم أن لن هي حرف لنفي الفعل المضارع وتخليصه للاستقبال، أي أنّ "لن يفعل" نفي "لسيفعل" أو سوف يفعل، نحو **لن يذهب خالد معك**[1]، فالفعل يذهب مضارع لكن عند اقترانه بلن خلصته للاستقبال، أي لن يذهب خالد معك في المستقبل.

لم: هي حرف يجزم الأفعال المضارعة على اختلاف أنواع الجزم وينفيها، إلاّ أنّها تُخلّص معنى الفعل المضارع إلى الماضي، لأنّها جواب من قال **فَعَلَ** إذ هي نظيرها فكأنك قلت مجاوباً **"فلم يفعل ما فعل"**، فهي من الأدوات الصارفة الأفعال المضارعة إلى معنى الماضي[2]، نحو **لم يقم الأستاذ**، فالفعل يقسم فعل مضارع صرف إلى معنى الماضي في هذا المثال بدخول القرينة لم.

لما: هي مثل لم إلاّ أنّ النفي بها مستمر إلى وقت التكلّم، والفعل بعدها متوقع الحصول[3]، نحو **لما ينتهي خالد من عمله**، فخالد ما انتهى من عمله بعد، وانتهاؤه متوقع في أي لحظة.

كما أنّها تصرف المضارع للماضي كـ "لم" نحو ﴿ **وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ** ﴾ [*آل عمران-الآية* **281**]، فالفعل يعلم هو فعل مضارع وحين دخلت عليه لما صرفت معناه للماضي، وهي هنا تأكيد بأنّ الله يعلم.

ما: هي من أدوات النفي، إذا دخلت على الفعل المضارع خلصته للحال، أي أنّها لنفي الحال "ما تفعل" ولنفي الماضي المقرب من الحال، وإذا دخلت على الفعل المضارع تصرف دلالته للاستقبال[4]، نحو قوله تعالى: ﴿**وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ وَمَا يَنبَغِي لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ** ﴾ [*الشعراء-الآية* **210**]، فالفعل ينبغي فعل مضارع، وبدخول ما النافية عليه صرفته للاستقبال.

(1) عصام نور الدّين، الفعل في نحو ابن هشام، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 2007، ص235.
(2) أحمد بن عبد النّور المالقي، رصف المباني في شرح حروف المعاني، ص350.
(3) محمد علي عفيش، معيّن الطلاب في قواعد النحو والإعراب، ط1، دار الشرق العربي، بيروت لبنان، 1992، ص74.
(4) الحسين بن قاسم المرادي، الجني الداني في حروف المعاني، ص322.

قرائن أسلوب الاستفهام:

- **الهمزة:** هي أصل أدوات الاستفهام، لذلك كثرت استعمالاتها، فهي تدخل على الإثبات والنفي، ففي النفي مثلاً قولك **ألم يبدأ الدرس؟**[1]

وإذا دخلت على الفعل المضارع خلصته للاستقبال نحو **أتسافر؟** فالفعل تسافر فعل مضارع، وعند اقترانه بالهمزة الاستفهامية صرفته للاستقبال، فالدلالة غير محدّدة، وقد وردت مع الفعل المضارع في قوله تعالى: ﴿ **أَيُشْرِكُونَ مَا لاَ يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ** ﴾ [*الأعراف-الآية* **191**]، حيث جاءت الهمزة هنا لتعجب وانكار وذلك في سياق يدل على استمرار الحال في المستقبل[2].

- **هل:** هي حرف استفهام تدخل على الفعل المضارع، فتصرف دلالته للاستقبال[3] نحو قوله تعالى: ﴿ **هَلْ يُجْزَوْنَ إِلاَّ ما كانُوا يَعْمَلُونَ** ﴾ [*الأعراف-الآية* **147**]، فالفعل المضارع "يجزون" هنا يدّل على المستقبل البعيد، لأنّها وضعت في سياق الماضي، أي تصوير ما سيجري في الدّار الآخرة.

قرائن أسلوب العرض والتحضيض:

لولا: وتكون للعرض والتحضيض، فنجد في العرض[4] نحو قوله تعالى:﴿ **وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلاَ أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ** ﴾ [*المنافقون-الآية* **10**]، فالفعل أخرتني فعل ماضي في معنى المستقبل، أي أنّ دخول لولا عليه صرف دلالته للاستقبال.

---

(1) محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية في قواعد النحو والصرف، ط2، المكتبة العربية للنشر بيروت، 1997، ص927.

(2) نفسه، ص128.

(3) علي توفيق الحميد، المعجم الوافي في أدوات النحو، دار الأمل للنشر، 1993، ص152.

(4) ابن علي ابن يعيش، شرح المفصل، دار الطباعة المنبرية، مصر، ج1، ص60.

قرائن أسلوب الشرط:

أجمع النحاة على أن أسلوب الشرط يدّل على زمن المستقبل منها: إن، إذا، لو ومن.

- **إنّ الشرطية:** تدخل هذه الأداة على الجملة الفعلية وتكون في الغالب للاستقبال وقد تدخل إن على الماضي ولكنّه يكون ماضياً لفظاً مستقبلاً معنى، فإن قلت **إن زرتني أكرمتك**، فهذه الجملة وإن كانت ماضية من حيث اللفظ إلاّ أنّها مستقبلة من حيث المعنى(1)، وهذا يعني أنّ الأداة إنّ الشرطية إذا دخلت على الفعل الماضي صرفته للاستقبال، "وهذا قليل وفي حالات معينّة فقط، حيث قَصَرَهَا المبرد في مجيء **"كان"** بعدها نحو قوله تعالى:﴿**إِنْ كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ**﴾ [*المائدة-الآية* **112**]، وعبر عن هذا بأنّ إنّ وأخواتها لا تجعل كان دالة على المستقبل"(2).

- **إذا الشرطية:** هي ظرف لما سيستقبل من الزمان متضمن معنى الشرط غالباً تختص بالدخول على الجملة الفعلية، ويكون الفعل بعدها ماضياً أو مضارعاً(3) وزعم آخرون أنّها تخرج عن الاستقبال، فقال ابن مالك: إنّها وقعت للماضي في قوله تعالى: ﴿ **وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً انفَضُّوا إِلَيْهَا** ﴾ [*الجمعة الآية* **11**]، فالآية هنا نزلت بعد انقضاضهم، والفعل رأوا هو ماضي لفظا ومستقبلا معنى بسبب دخول أداة الشرط إذا (4).

- **من الشرطية:** هي حرف من حروف الشرط، تدخل على الفعل الماضي فتحرف

(1) فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها علم المعاني، ط4، دار الفرقان للنشر، 1998، ص347.
(2) عبد الجبار توامة، زمن الفعل في اللغة، ص24.
(3) اميل بديع يعقوب، معجم الاعراب والاملاء، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، 1983، ص61.
(4) جلال الدين السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح، أحمد شمس الدين، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1998، ص179.

دلالته للاستقبال[1]، نحو قوله تعالى: ﴿ مَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴾ [*آل عمران الآية* **185**]، فالفعل زحزح فعل ماضي لفظاً صرف إلى المستقبل البعيد عند اقترانه بمن، وهو الدار الآخرة.

- **لو الشرطية:** هي حرف شرط تخلص الفعل أبداً إلى الماضي، بخلاف أدوات الشرط وإن كان ما بعدها مضارعاً[2]، كما أنّها تدل على الاستقبال تارة وعلى الزمن العام تارة أخرى نحو قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ افْتَدَى بِهِ ﴾ [*آل عمران الآية* **91**]، فالفعل "افتدى" هنا جاء دالا على الاستقبال أو المستقبل البعيد خاصة وأنّه سبق كذلك بلن الدالة دائما على الاستقبال، كما جاءت لو الشرطية دالة على الزمن العام في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ﴾ [*الشورى الآية* **27**]، فالفعل بسط ماضي في لفظه، لكنّه دال في معناه على الزمن العام، نجد الزمخشري في كشافه يقول: لا شبهة في أنّ البغي مع الفقر أقل، ومع البسيط أكثر، وأغلب وعلاهما سبب ظاهر للإقدام على البغي، والإحجام عنه، فلو عمّ البسط لغلب البغي حتى ينقلب الأمر إلى عكس ما عليه الآن[3].

قرائن أسلوب الرجاء:

- **لعلّ وعسى:** هما من أفعال الرّجاء الدّالة على المستقبل، فأهل البصرة يقولون أن لعل ترجٍ، وبعضهم يقولون توقع، وفي كل هذا تكون دالة على المستقبل [4] نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْماً اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَاباً شَدِيداً قَالُوا مَعْذِرَةً إِلَى رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾[*الأعراف الآية* **164**]، فالفعل "يتقون" هنا يفيد

(1) أحمد بن عبد النّور المالقى، رصف المعانى فى شرح حروف المعانى، ص290.
(2) بكرى عبد الكريم، الزمن فى القرآن الكريم، ط3، دار الفجر للنشر، القاهرة، 2001، ص266.
(3) أبى القاسم محمود بن عمر الزمخشرى، الكشاف، تح أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، ط1، مكتبة العبيكان، ج2، 1998، ص469.
(4) أحمد بن فارس، في الصاجي في فقه اللغة، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1997، ص124.

الترجي الذي يمكن حصوله في المستقبل، وعندما سبق بسياق **"إذْ قالت"** دلّ بأن الأحداث وقعت في الماضي ولما دخلت عليه لعل صرفته للاستقبال.

وتكون لعل بمعنى عسى[1] في قوله تعالى: ﴿ **وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ**﴾ [*النحل الآية* **15**]، أي لكي تهتدوا.

قرائن التخصيص:

إذا الظرفية: الفعل الذي يأتي بعدها يدّل على المستقبل وقد تأتي بمعنى "إذْ"[2] كقوله تعالى: ﴿ **وَلاَ عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لاَ أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ** ﴾ [*التوبة الآية* **92**]، فبيان الآية يدّل على الزمن المستقبل، والفعل "أتوك" فعل مضارع لكن بدخول القرينة "إذا" التي بمعنى "إذ" خلصته للاستقبال فكان ينبغي أن يقول « وَلاَ عَلَى الَّذِينَ "إِذ" مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لاَ أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ »، فقد حملت "إذا" هنا معنى الظرف أي الوقت الذي يأتونك فيه.

إذ: هي ظرف للماضي في أصل وضعها، وقال بعض النحاة أنّها تقع للاستقبال خلافا للجمهور[3]، نحو قوله تعالى: ﴿ **يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا** ﴾ [*الزلزلة الآية* **04**]، ومعنى هذا أنّ دخول "إذْ" على الفعل "تحدث" أفادت المستقبل وذلك لإقترانها بـ "يوم"، إظافة على أنّها إذا اقترنت بأحد حروف الاستقبال فإنّها تخلّص الفعل للمستقبل[4] ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿ **فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ إِذْ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ** ﴾ [*غافر الآية* **70**]، فقد اقترنت "إذ" هنا بالفعل المضارع "يعلمون" الذي سبقته "سوف" التي تدلّ على المستقبل.

الآن: يرى الصاحبي أن "الآن" حدّ الزمانيين حد الماضي في آخره وحدّ المستقبل في أوّله، وذلك في مثل قوله تعالى: ﴿ **آلْآنَ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ** ﴾ [*يونس الآية* **51**]، أي في هذا الوقت وهذا الأوان[5].

---

(1) أحمد بن فارس، الصاحبي في فقه اللغة، ص125.
(2) سيبويه، الكتاب، ص232.
(3) ينظر: زمن الفعل في اللغة العربية قرائنه وجهاته، ص37.
(4) ابن هشام الدين الأنصاري، مغني اللبيب، ص113.
(5) أحمد بن فارس، الصاحبي في فقه اللغة، ص101.

ولهذا يغلب على هذا الظرف الدلالة على الزمن الحاضر الذي يقع في كلام المتكلم الفاصل بين الماضي والآتي[1]، أو الحاضر جميعه أو بعضه [2]، وهذا ما نجده في قوله تعالى: ﴿ **الآنَ خَفَّفَ اللهُ عَنْكُمْ** ﴾ [*الأنفال الآية* **66**]، أي في الوقت الحاضر خفف الله عنكم، فبدخول قرينة "الآن" على الفعل الماضي "خفف" أصبح يدّل على الوقت الحالي "الحاضر".

حيث: يحتمل زمنه المضي أو الاستقبال، قال الرضي: «... وكذلك كل ماض وقع بعد "حيث" احتمل الماضي والاستقبال للعموم الذي فيه»[3].

ومن أمثلة الماضي: ﴿ **فَأْتُوهُنَّ من حيثُ أَمرَكُمُ اللهُ** ﴾ [*البقرة الآية* **222**]، والاستقبال: ﴿ **وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ** ﴾ [*البقرة الآية* **149-150**].

فمن خلال الأمثلة المذكورة فكلا الفعلين "أمر" و "خرج" أفعال ماضية في أصلها لكن بدخول "حيث" عليها فعل أفاد الزمن الماضي والآخر أفاد المستقبل.

"لمّا" الحينية: يذهب النحاة في "لمّا" هذه مذهبين: أحدهما، أنها حرف وهو مذهب سيبويه، والثاني، أنّها ظرف بمعنى "حين" وهو مذهب علي الفارسي وبعض المتأخرين من النحاة، وقد حدد النحاة زمن الفعل الذي يلي "لما" في اطار الماضي فقط[4] ومثال ذلك في قوله تعالى: ﴿ **فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَىٰ يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ** ﴾ [*هود الآية* **47**].

الملابسة: الواو: تكون بمعنى "إذ" مثل آتيك والسّماء تمطر، ويسمي النحاة هذا الواو "واو الحال" أو "واو الإبتداء"، لأن ما بعدها مبتدأ، وقال سيبويه عن هذا: الواو هنا في موضع "إذْ" في قوله تعالى: ﴿ **يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ** ﴾ أي إذ طائفة قد أهمتهم أنفسهم أي في هذه الحال[5].

(1) ابن يعيش، شرح المفصل في صناعة الأعراب، ص103.
(2) عبد الجبار توامة، زمن الفعل في اللغة، ص39.
(3) عبد الحميد السيّد، الأفعال في القرآن الكريم، دراسة استقرائية للفعل في القرآن الكريم في جميع قراءاته ط1، دار الحامد، 2007، ج1، ص21.
(4) بكري عبد الكريم، الزمن في القرآن الكريم، ص243.
(5) عبد الجبار توامة، زمن الفعل في اللغة، قرائنه وجهاته، ص42.

الإخراج "الإستثناء" "إلا" و "لمّا": الأفعال الواقعة بعدها تأتي في صيغة "فَعَل" دالة على الاستقبال مثل عزمت عليك لمّا فعلت[1].

فالفعل "فعلت" ماضي لكن بدخول "لما" أفاد المستقبل أي أنّ العزم مقترن بالفعل.

السببية:

لام الجحود: سميت لام الجحود لملازمتها للجحد أي للنفي، وشرط نصب المضارع بعدها بأنّ المضمرة وجوبا، وأن تكون مسبوقة بكون ماض ناقص منفي بـ "ما" أو "لم" سواء أكان المضي في اللّفظ أو المعنى، نحو قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ﴾ [الأنفال الآية 33].

لام التعليل: شرط نصب المضارع بعدها بـ "أن" المضمرة جوازا وأن تكون مسبوقة بكون تام[2]، نحو قوله تعالى: ﴿ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ ﴾ [النحل الآية 44].

الفاء السببية: تأتي "الفاء" هذه لتدل أن الفعل بعدها يقع بسبب فعل سابق سيحدث في المستقبل، وهي لا تقع إلاّ بعد نهي أو تخصيص أو استفهام[3]، ومن الأمثلة التي جاءت فيها "الفاء السببية" دالة على الاستقبال واقعة بعد استفهام قوله تعالى: ﴿أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هذَا الْغُرابِ فَأُوارِيَ سَوْأَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ﴾ [المائدة الآية 31].

فالفعل "أواري" فعل أفاد الزمن المستقبل بدخول "الفاء السببية" عليه إضافة إلى أنه قد سبقه استفهام، الذي يعد شرط في تخليص الفاء السببية للزمن المستقبل.

قرائن فعلية: رأينا أنّ الأفعال تدل بمادتها على الحدث، وبصيغتها على الزمن ولما كانت هذه الأفعال تفتقر إلى الحدث وتتمتع بطاقة زمنيّة مميّزة، كانت جديرة بالنظر في دلالتها الزمنيّة، وهذا عندما تكون بصيغتها الافرادية، أمّا إذا عدت هذه الأفعال بمثابة قرائن أو أدوات فإنّ عملها يقوم مقام الأداة في الدلالة الزمنيّة.

كان: لها لون زمنّي خاص، إذ هي تدل على زمن أبعد في الماضي، من زمن " كان

(1) عبد الجبار توامة، زمن الفعل في اللغة، قرانه وجهاته، ص43.

(2) محمد أسعد النادري، النحو اللغة العربية، ص319.

(3) بكري عبد الكريم، الزمن في القرآن الكريم، ص348.

المختص بالماضي"، ومن تبعات دخول كان على "فعل" أو "يفعل" أنّها تصرفها إلى الماضي الخالص وبذلك يصبح التركيب فعلين ماضيين، وهي تدّل "كان" على الكينونة العامة والحق بها، استقّر، وحصل، ووجد، وحدث[1]، وذلك في قوله تعالى ﴿لَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللهَ مِنْ قَبْلُ﴾ [الأحزاب الآية 55]، ارتبطت كان في هذه الآية مع الفعل الماضي "عاهدوا" الذي يدّل على الزمن الماضي.

ففي هذا التركيب "السياق" الذي جاءت فيه الآية يوضح طبيعة الزمن الذي يدّل عليه فقد جاءت "كان" الدالة على الزمن البعيد "الماضي".

أما الأفعال التي تدّل على الكينونة الخاصة هي: أصبح، أمسى، أضحى، بات، ظلّ فنأخذ على سبيل المثال أصبح ونقوم بشرح وظيفتها: يرى النحاة أن صيغة المضارع من "أصبح" تدّل على زمن الحال والاستقبال مثلها مثل صيغة "يفعل" مشتقة من الأفعال التامّة، قال الرضي: فمعنى "أصبح زيد أميرا" أن إمارة زيد مقترنة بالصبح في الزمن الماضي، "ويصبح قائما" أن قيامه مقترن بالصبح في الحال والاستقبال وكثيرا ما يأتي "أصبح" بمعنى "صار"[2]، أي أنّ كل فعل ودلالته وذلك على حسب ما يقتضيه السياق، وهذا ما وضحناه في مثال "أصبح" التي بمعنى صار، وهناك من القرائن الفعلية ما يدل على الكينونة المستمرة، وهي "ما زال" وما أنفك، وما فتئ، وما برح، والحق بها استمر، فمثلا "ما فتئ" لا تأتي في العربية إلاّ وهي مسبوقة بأداة نفي وفي هذا الصدد قال ابن عصفور:«وأما، ما زال، ما فتئ، فللدلالة على ملازمة الصفة للموصوف منذ كان قابلا لها على حسب ما قبلها»[3]، وقال السيوطي: «ما زال وأخواتها تدّل على ملازمة الصفة من كان قابلا لها على حسب من قبلها، ولا تأتي زال إلا وهي مقترنة بأداة النفي، إن كانت ماضية، فبما، و"لم" وبـ"لا" في الدعاء، وإن مضارعة، فبما، و"لا" و"لن" وهي تدّل على الاستمرار، استمرار الحدث إلى وقت الكلام،أو ما بعد ذلك لذلك لا يكون خبرها جملة فعلية فعلها ماض لأن الفعل الماضي

(1) بكري عبد الكريم، الزمن في القرآن الكريم، ص349.

(2) رضي الدين محمد بن حسين الأستربادي، شرح الكافية في النحو، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت 1979، ص255.

(3) بكري عبد الكريم، الزمن في القرآن الكريم، ص177.

يدل على انقطاع الحدث دون الاتصال بالحال أو الاستقبال»[1].

قرائن حرفية:

السين: يسميها النحاة "بسين" التنفيس، أي تخليصه من الزمن الضيّق –وهو الحال– إلى الزمن الأوسع وهو الاستقبال[2]، وهي حرف من حروف المعاني التي تختص بالدخول على الفعل المضارع المثبت دون المنفي فيعينه للاستقبال[3]، وقد نص سيبويه على هذا فقال: «إذا قال سيذهب فإنّه دليل على أنه يكون فيما يستقبل من الزمان»[4]، وذلك في قوله تعالى: ﴿ **كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ** ﴾ [*النبأ الآية* 03]، إلا أنّها "السين" أحيانا لا تقتصر دلالتها على المستقبل القريب، بل لها دلالات أخرى وقد اكتشف النحاة أنفسهم أنّ السين قد تنحرف دلالتها الزمنية عن القاعدة التي وضعوها لها فقد وجدوا أنها جاءت مقترنة بـ"الآن" الدالة على الحاضر في قول الشاعر من الوافي فإني لست خاذلكم ولكن سأسعى الأن إذا بلغت أناها.

سوف: يتفق النحاة على أنّها لا تكاد تختلف عن السين من حيث الدلالة إلاّ أن سوف أوسع زمانا من السين، فسوف تدّل على الزمن القريب في بعض المواضع، وعلى الزمن البعيد في مواضع أخرى، كما وجدوا أنّ معناها الزمني يمكن أن يدّل على المعنى الزمني للسين وهذا ما نجده في قول الشاعر من البحر الطويل.

وما حالة إلاّ سيصرف حاها إلى حالة أخرى وسوف تزول[5].

أي أن المعنى واحد، فهنا يستطيع الشاعر التعبير بـ "سيفعل" أو "سوف يفعل"

(1) رضي الدين محمد بن حسين الأستربادي، شرح الكافية، ص293.

(2) عبد الحميد السيّد، الأفعال في القرآن الكريم، ص40.

(3) علي جاسم سليمان، موسوعة معاني الحروف العربية، ص98.

(4) الحسين بن قاسم المرادي، الجني الداني في حروف المعاني، ص52.

(5) بكري عبد الكريم، الزمن في القرآن الكريم، ص315.

لو المصدرية: تدّل على المستقبل عند دخولها على الفعل المضارع[1]، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [*البقرة الآية* **96**]، فهنا جاءت "لو" بمعنى "أن المصدرية" كأنه يوّد أن يقول: "يوّد أحدهم أن يعمّر ألف سنة"، وأن لا تأتي بمعنى المضارع إلاّ للدلالة على المستقبل.

وهناك حالات أخرى تأتي فيها "لو" بمعنى "إنّ الشرطية"، وهناك من النحاة من يرى أن دلالتها الزمنية تقتضي فعلا ممتنع لا متناع، ويصرف المضارع إلى الماضي[2] ومن ذلك قول الشاعر:

لو يسمعون كما سمعت حديثها خـــروا لعزة ركعا وسجودا.

أي لو سمعوا، فدخول "لو" على الفعل المضارع "يسمعون" صارت الدلالة الزمنيّة للفعل دلالة ماضية أي صرفت لو الفعل المضارع إلى فعل ماض.

حتى: تصرف "حتى" معنى المضارع إلى ما يستقبل من الزمان، لأنّها تأتي لبلوغ الغاية، أو لتعليل حدث سيقع في المستقبل[3]، ومثال ما تجعل الفعل الداخلة "أي حتى" عليه غاية مثل "سرت حتى ادخلها" بمعنى أن الدخول كان متصلا بالسير وأن تكون بمعنى "كي" في المعنى مثل: "كلمته حتى يأمر لي بشيء"، فيكون زمنها الاستقبال، وتأتي أيضا لتحد زمن النهي الذي كان مطلقا[4]، وذلك في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ ﴾ [*البقرة الآية* **196**]، حيث جاءت "حتى" هنا لتحد زمن النهي الذي كان مطلقا لأنّ المعنى "إذا بلغ الهدي محلّه فاحلقوا رؤوسكم... ولا تحلوا حتى تعلموا الهدي الذي بعثتموه إلى الحرم بلغ محلّه"، أي مكانه الذي يجب نحره فيه[5].

(1) الحسين بن قاسم المرادي، الجني الداني في حروف المعاني، ص272.

(2) بكري عبد الكريم، الزمن في القرآن الكريم، ص252.

(3) الفرّاء أبو زكريا يحي زياد، معاني القرآن، تح: أحمد يوسف النجاتي ومحمّد على النّجار، ط2، عالم الكتب، بيروت، 1980، ج1، ص136.

(4) عبد الجبار توامة، زمن الفعل في اللغة العربية، ص60,

(5) عبد الجبار توامة، زمن الفعل في اللغة، قرائه وجهاته، ص55.

قرائن تركيبية:

صلة الموصول: يتعين "فعل" فيها للماضي، والاستقبال، لأنّ فيها معنى الشرط، ومن أمثلة المضي[1] في القرآن الكريم ﴿ **الذِّينَ قَالَ لَهُمْ النَّاس** ﴾ [*آل عمران الآية* **173**]، فدخول الموصول "الذين" على الفعل "قال" أبقى زمنه على الفعل الماضي أما ما يدّل على الاستقبال في قوله تعالى: ﴿ **إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ** ﴾ [*المائدة الآية* **34**]، فقد أفادت صلة الموصول مع الفعل المضارع "تابوا" الدلالة على المستقبل.

(1) عبد الجبار توامة، زمن الفعل في اللغة، قرائنه وجهاته، ص63.

الفصل الثاني:

- دراسة تطبيقية لزمن الفعل في سورة يوسف .

التعريف بالسورة "سورة يوسف":

هذه السورة مكية كلها، وقال ابن عباس وقتادة: إلا ثلاث آيات من أولها، وسبب نزولها أن كفار مكة أمرتهم اليهود أن يسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلّم عن السبب الذي أحل بني إسرائيل بمصر، فنزلت، وقيل سببه تسلية الرّسول صلى الله عليه وسلّم عمّا كان يفعل به قومه، وبما فعل إخوة يوسف به [1].

روي الثعلبي وغيره عن طريق سلوم بن سلم جهالة أو حاتم عن زيد أبي أسلم عن أبيه عن أبي أمامة، عن أبي بن كعب قال: قال رسول اله صلى الله عليه وسلم: «**علموا أرقاءكم سورة يوسف، فإنه أيما مسلم تلاها، أو علمها أهله، أو ما ملكت يمينه هَوَّن الله عليه سكرات الموت، وأعطاه من القوة ألا يحسد مسلما**».

وعن رواية الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس أن طائفة من اليهود حين سمعوا رسول الله صلى الله عليه وسلّم يتلوا هذه السورة أسلموا لموافقتها ما عندهم [2].

قال العلماء: وذكر الله أقاصيص الأنبياء في القرآن الكريم وكرّرها بمعنى واحد في وجوه مختلفة بألفاظ متباينة على درجات بلاغية، وقد ذكر قصة يوسف ولم يكررها فلم يقدر مخالف عن معارضه ما تكرر، ولا على معارضة غير المتكرر، والإعجاز لمن تأمل.

واختلف العلماء لم سميت هذه السورة "**أحسن القصص**" من بين سائر الأقاصيص؟ فقيل لأنها ليست قصة في القرآن الكريم تتضمن من العبر والحكم ما تتضمن هذه القصة وبيانه قوله تعالى في آخرها [3]: ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِي الأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثاً يُفْتَرَى وَلَكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ [يوسف الآية111] .

(1) ابن كثير، تفسير القرآن الكريم، تح: محمد الأمي، محمد سعيد محمد، دار البيان العربي، مصر، ج2 2006، ص594.

(2) أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج9، ط2، دار الكتب المصرية مصر، القاهرة، 1962، ص120.

وقيل سماها أحسن القصص، حسن مجاورة يوسف عن إخوته وصبره على أذاهم وعفوه عنهم –بعد الإلتقاء بهم– عن ذكر ما تعاطوه، وكرمه في العفو عنهم.

وقيل لأن فيها ذكر الأنبياء والصالحين والملائكة والشياطين، والجن والإنس والنعام والطير، وسير الملوك والمماليك والتجار والعلماء والجهال والرجال والنساء وحيلهنّ ومكرهنّ، وفيها ذكر التوحيد والفقه والسيّر وتعبير الرؤيا، والسياسة والمعاشرة وتدبير المعاش، وحمل الفوائد التي تصلح للدين والدنيا.

وقيل: لأنّ فيها ذكر الحبيب والمحبوب وسيرهما، وقيل: أحسن هنا بمن أعجب، وقال بعض أهل المعاني إنّما كانت أحسن القصص لأنّ كل من ذكر فيها كان ماله السعادة أنظر إلى يوسف وأبيه وإخوته وإمرأة العزيز، قيل: والملك أيضا أسلم بيوسف وحسن إسلامه ومستعبر الرؤيا، الساقي، والهداى فيها يقال فما كان أمر الجميع إلا إلى الخير [1].

فمن هذا كله يتبيّن لنا أنّ سورة يوسف ككلّ السور لها سبب في نزولها وهذا ما قدمناه سابقا.

(1) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ص120.

1- إحصاء الأفعال:

رقم الآية	الفعل	القرينة	الزمن
2	لعلكم تعقلون	لعل	المستقبل
3	إن كنت	إن	الماضي
4	إذ قال	إذ	الماضي البعيد
5	لا تقصص	لا الجازمة	المستقبل
	فيكيدوا	الفاء السببية	المستقبل
8	لقد كان	لقد	الحاضر
12	غدا يرتع	غدا	الحاضر
	ويلعب	الواو	المستقبل
13	ليحزنني	لام الإبتداء	المستقبل القريب
	أن تذهبوا	أن المصدرية	المستقبل
14	لئن أكله	إن الشرطية	المستقبل
15	فلّما ذهبوا	لمّا	الماضي
	لتنبئنّهم	لام التعليل +نون التوكيد	المستقبل
	لا يشعرون	لا النافية	المستقبل
17	لو كنّا	لو الشرطية	المستقبل
18	بل سولت	بل	الماضي

رقم الآية	الفعل	القرينة	الزمن
18	ما تصفون	ما الحرفية	المستقبل
21	الذي اشتراه	اسم موصول	الماضي
	عسى أن ينفعنا	عسى+ أن الناصبة	المستقبل
24	لقد همّت	لقد	الحاضر
	لولا أن رآه	لولا الشرطية+ أن الناصبة	المستقبل
25	من أراد	من الإستفهامية	المستقبل
30	قد شغفها	قد التحقيقية	الماضي
32	لم يفعل	لم الجازمة	الماضي
46	لعلي أرجع	لعل التي تفيد الترجي	المستقبل
51	إذ راودتن	إذ	الماضي
	الآن حصحص	الآن	الحاضر
56	حيث يشاء	حيث	المستقبل
57	وكانوا يتقون	كانوا "كان"	الماضي
61	سنراود	السين	المستقبل
66	لن أرسله	لن الناصية	المستقبل
	حتى تؤتون	حتى	المستقبل
76	ما كان ليأخذ	ما النافية	ماضي

رقم الآية	الفعل	القرينة	الزمن
80	ألم تعلموا	ألف الإستفهام + لم	المستقبل
89	هل علمتم	هل الإستفهامية	المستقبل
98	سوف أستغفر	سوف	المستقبل

2- تصنيف الأفعال حسب الأزمنة:

من خلال الجدول الذي قمنا فيه بإحصاء الأفعال الواردة في سورة يوسف، نصنف الآن الأفعال حسب دلالتها على الزمن الماضي والحال والمستقبل، والتي لاحظنا بأن بعض الآيات منها تتضمن نفس الدلالة لدخول نفس القرينة عليها، لذلك سندرس من كلّ هذا نموذجا واحدا مع العلم أن السياق هو الذي يحدد الزمن، وهذا ما يظهر جليا عند التحليل للآيات.

الدالة على الزمن الماضي:

قد: وردت "قد" مع الفعل الماضي سبع مرّات وذلك في كل من الآيات [8. 73 .77 .90 .100 .101 .111] , والتي "أي قد" ترد دلالة الفعل للزمن الماضي.

ومثال ذلك قوله تعالى ﴿**إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِن قَبْلُ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ قَالَ أَنتُمْ شَرٌّ مَّكَاناً وَاللّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ**﴾ [*يوسف الآية* 77].

الفعل "سرق" جاء هنا مقترن "بقد" التي تفيد الماضي القريب أو التوقع، إنّما جاءت إخباراً عن حدث وقع أو احتمل وقوعه منذ زمن، وهو ما يؤديه السياق القرآني أو القرينة، والدليل على ذلك أن الآية ختمت بـ "من قبل" التي هي للماضي المطلق، لذلك يفسر أبو حيان هذه الآية بقوله: أي إذا كان وقعت منه سرقة فهو يتأسى بمن سرق قلبه فقد سرق أخ له من قبل "يوسف"[1]، فسياق الآية يقتضي أن يكون الفعل يسرق للزمن الماضي وليس لغيره إذ أنّ اتهام سيدنا يوسف بالسرقة حادثة كانت وقعت قبل اللّفظ بالفعل "يسرق فقد سرق".

(1) أبو القاسم محمد بن عمر الزمخشري، الكشاف، ص310.

ما النافية: جاءت ما النافية للماضي، في هذه السورة ست مرات دالة على الماضي، ومن ذلك الآيات [38. 68. 73. 76. 102. 111] نأخذ نموذجا من هذا للتحليل، قال الله تعالى: ﴿ فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وِعَاءِ أَخِيهِ كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾ [يوسف الآية 76]."ما كان ليأخذ" فالفعل "يأخذ" هو فعل مضارع لكن عندما دخلت عليه ما النافية غيّرت دلالته للماضي، كما أكدت على ماضيه الفعال الواردة في سياق الآية وهي بدأ، استخرج كدنا. إذ نجد الزمخشري يشرح هذه الآية بقوله إنّها جاءت في الزمن الماضي لأنّ السياق الذي جاء فيه التركيب يدلّ على أن "ما كان ليأخذ" تشير إلى حادثة معينّة وقعت في زمن ماضي(2).

لما الحينية: وردت "لما الحينية" في السورة مع الفعل الماضي في الآيات التالية [15. 22. 26. 31. 50. 54. 59. 63. 65. 66. 68. 69. 70. 80. 88. 94. 99. 110] فسياق الآيات يدّل على الزمن الماضي الذي وقع فيه القص، ومنه نأخذ مثالا واحدا ونقوم بشرحه.

قال الله تعالى: ﴿ فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ [يوسف الآية 15].

"فلما ذهبوا": يدّل على الزمن الماضي أي أنّ الأحداث جرت في وقت مضى وهذا ما نجده في تفسير المحيط إذ يقول: "فلمّا ذهبوا به وأجمعوا" أي عزموا واتفقوا على إلقائه في الجب(3)، فالفعل "عزموا واتفقوا" أفعال ماضية جاءت لسرد الأحداث الماضية.

إذ: جاءت "إذ" مع الفعل الماضي خمس مرات وذلك في كل من الآيات التالية [4. 8. 51. 100. 102]، فالدالة الزمنية لـ "إذ" دلالة ماضية وهذا ما نجده من خلال السياق القرآني في:

(1) أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوّض، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1993، ج5، ص251.
(2) الزمخشري، الكشاف، ص309.
(3) أبو حيان، البحر المحيط، ص287.

قوله تعالى: ﴿ **إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ** ﴾ [*يوسف الآية* **04**]. **"إذ قال":** تدّل "إذ" مع الفعل الماضي "قال" على الزمن الماضي البعيد، وقد شرح الزمخشري هذا بقوله: هو بدل من أحسن القص، وهو بدل من الإشتمال لأن الوقت مشتمل على القصص، وهو المقصوص، فإذا قص وقته فقد قص[1].وهذا يدل على الحالة التي عايشها يوسف عليه السلام .

وقال ابن عطية: ويجوز أن يعمل فيه نَقُصُ كأن المعنى نقُّص عليك الحال إذ وهذه التقديرات لا تتجه حتى تخلع إذ من دلالتها على الزمن الماضي[2] من كونّها طرف لما مضى.

بل: وردت "بل" مرّة واحدة في الآية 83، والدالة على الزمن الماضي فقط، وذلك في قوله تعالى: ﴿ **قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ** ﴾ [*يوسف الآية* **83**]. **"بل سوّلت":** ورد الفعل "سولت" فعلا ماضيا وكذا دلالته الزمنية تدّل على الماضي، وقد شُرح هذا المعنى في قوله "سولت" أي زيّنت وسهلت [3]، والمعنى هذا ما أردتموه، وإلاّ فما أدرى ذلك الرجل أن السارق يؤخذ بسرقته لولا فتواكم.

الأسماء الموصولة:

ورد الإسمان الموصولان "الذي" والتي" في السورة سبع مرات في الآيات [21. 32 41. 42. 47. 50. 82] وفي كلاهما تدّل على الزمن الماضي، بقوله تعالى: ﴿ **وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ** ﴾ [*يوسف الآية* **82**].

فالفعل "كنا" فعل ماضي ودلالته الزمنية أيضا ماضية فنجد تفسير **"وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا"** أي فلما رجعوا إلى أبيهم وأخبروه بالقصة ثم استشهدوا بأهل القرية التي كانوا فيها وهي مصر أي أرسل إلى القرية واسأل عن كُنْه القصة والعير كانوا

(1) الزمخشري، الكشاف، ص251.
(2) أبو حيان، البحر المحيط، ص280.
(3) الزمخشري، الكشاف، ص315.

قوما من كنعان من جيران يعقوب كأنه قيل واسأل أهل القرية وأهل العير[1].

فمن خلال سياق الآية يتبيّن أن الفعل وقع في الزمن الماضي.

إن: وردت مع الفعل الماضي خمس مرات وذلك في كل من الآية [3. 26. 27. 43 91] ومع الفعل المضارع ثلاث مرات في الآيات [32. 60. 77] وفي كلا الصيغتين تدل على الماضي ونأخذ من كل منهما نموذجا للتحليل.

الفعل الماضي: قال الله تعالى: ﴿ **نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ القَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا القُرْآنَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الغَافِلِينَ** ﴾ [يوسف الآية 03].

فالفعل الماضي في "إن كنت" بقي زمنه ماضيا، وما يدل على أنّه ماضيا ما نجده في الكشاف بقوله: إن مخففة من الثقيلة واللاّم هي التي تفرق بينهما وبين النافية والضمير في "قبله" راجع إلى قوله "ما أوحينا" والمعنى والشأن والحديث كنت من قبل إيحائنا إليك، من الغافلين عنه[2]، أي: من الجاهلين به، ما كان لك فيه علم قط ولا طرق سمعك طرفٌ منه.

أمّا الفعل المضارع: في قوله تعالى: ﴿**قَالُواْ إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِن قَبْلُ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ قَالَ أَنتُمْ شَرٌّ مَّكَاناً وَاللّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ**﴾ [يوسف الآية 77].

إذ يتفق المفسرون على أن الفعل يسرق فعل ماضي الدلالة، ويفسر الزمخشري " **إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِن قَبْلُ** " لا يدّل على الجزم بأنّه سرق بل أخرجوا ذلك مخرج الشرط أي إن كانت وقعت منه سرقة فهو يتأسى ممن سرق قلبه[3]. وهذا يعني أنه إن سرق بن يامين فقد سرق من قبله أخوه يوسف، وهو تأكيد فعل السرقة .

لم: وردت "لم" مع الفعل المضـــارع مرتيـــن في كل من الآية [61. 77] والتي تدّل على المستقبل، وللتوضيح نقوم بشرح الآية 77.

---

(1) أبو حيان، البحر المحيط، ص232.

(2) الزمخشري، الكشاف، ص251.

(3) نفسه، ص310

قال تعالى: ﴿قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ قَالَ أَنْتُمْ شَرٌّ مَكَانًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ﴾ [يوسف الآية 77].

الفعل "يبدها" فعل مضارع ولكن بدخول "لم" عليه صرفت دلالته للماضي ونجد أبو حيان فسره في المحيط بقوله: فأسرها يوسف في نفسه ولم يبدها أي أنّ يوسف أسر ذلك في نفسه ولم يصرح بها وهذا ما يفسره سياق الكلام أي الحزازة التي حدثت في نفسه من قولهم، كما فسره في قول حاتم:

لعمرك ما يغني الثراء عن الفتى إذا حشرجت نفس وضاق بها الصدر[1].

أي أن الفعل "لم يبدها" هو كتمان ذلك في نفسه.

الدالة على زمن الحاضر:

تفتؤ: وردت تفتؤ مرّة واحدة في الآية 85 وهي دالة على الزمن الحاضر.

قوله تعالى: ﴿قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ﴾ [يوسف الآية 85].

الفعل "تَذْكُرُ" ورد فعلا مضارعا وهو يدل على الحال لوقوعه بعد "حتى تكون" التي بدورها تدّل على الحاضر.

فالفعل "تفتؤ" في هذه الحالة بصيغة المضارع، وفي هذا يقول الزمخشري في كشافه أراد لا تفتأ فحذف حرف النفي لأنّه لا يلتبس بالإثبات ومعنى لا تفتأ: لا تزال، وعن مجاهد: لا تفتر من حبه كأنّه جعل الفتوء والفتور أخوين[2] أي لا تزال تذكر يوسف من شدّة حبك له إلى حال القرب من الهلاك.

الآن: وردت في الآية 51 فقط وذلك في قوله تعالى: ﴿قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدْتُنَّ يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ﴾ الآية 51.

الفعل " حصحص": فعل ماضي لكن بدخول قرينة الآن أصبح يدّل على الزمن الحاضر، وشرح هذا الزمخشري في كشافه بقوله أي لا مزيد على شهادتهنّ له بالبراءة

1) أبو حيّان، المحيط، ص329.

2) الزمخشري، الكشاف، ص339.

واعترافهنّ على أنفسهنّ[1].ومن هذا يمكن القول أن سياق الآية يدل على الحاضر.

الدالة على الزمن المستقبل:

لو الشرطية: وردت "لو" في الآية 17 والتي تدّل على الزمن المستقبل وهذا ما نجده ظاهرا في قوله تعالى: ﴿قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَا أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ﴾ [يوسف الآية 17].

إنّ إقتران الفعل الماضي "كنا" بالقرينة "لو" أرجعت دلالته للزمن المستقبل، أي أنّ حدوث هذا الفعل ولو كان صحيحا فهو "الأب" لا يصدق هذا القول وجاء في التفسير "لو كنا صادقين"، ولو كنا عندك من أهل الصدق والثقة، لشدّة محبّتك ليوسف فكيف وأنت تسيء الظنّ بنا، غير واثق بقولنا؟ [2].

لعل: وردت مع الفعل المضارع خمس مرات وذلك في الآيات التالية [2. 46. 62] فقد وردت في الآية 46 مرتين وكذلك الآية 62، وهي في كل من هذه الآيات دالة على زمن المستقبل، والآن ندرس نموذجا واحدا منها.

قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [يوسف الآية 02]، حيث جاء الفعل المضارع "تعقلون" خبر لـ"لعلّ" التي تفيد الترجي الذي ممكن حصوله في المستقبل، وقد فسر أبو حيان هذا بقوله: ما تضمّن من المعاني واحتوى عليه من البلاغة والإعجاز فتؤمنون، إذ لو كان بغير العربية لقيل: لولا فصلت آياته، وهذا ما تؤكده الآية 44 من سورة فصلت في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ﴾ أما الزمخشري فقد شرح هذا بقوله: إرادة أن تفهموه وتحيطوا بمعانيه ولا يلتبس عليكم[3].

عسى: وردت "عسى" مقترنة "بأنّ" مع الفعل المضارع في الآية [21. 83] والتي تدّل على الزمن المستقبل، وللتوضيح نأخذ الآية 21.

---

(1) الزمخشري، الكشاف، ص295.

(2) نفسه، ص262.

(3) أبو حيان، البحر المحيط، ص250.

قال تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَداً وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ﴾ [يوسف الآية 21].

الفعل "أن ينفعنا" فعل مضارع، وهو خبر "عسى" الذي يدّل على ترجي وقوع الفعل في المستقبل البعيد، وقد شرح الزمخشري "عسى أن ينفعنا" بقوله: لعله إذا تدرب وراض الأمور، وفهم مجاريها ستظهر به على بعض ما نحن بسبيله، فينفعنا فيه بكفايته وأمانته أو نتبناه ونقيمه مقام الولد[1]، أي أن قطفير وهو الرجل الذي اشترى يوسف أراد منه أن ينفعه بشيء ما مستقبلا.

نون التوكيد: وردت نون التوكيد ثلاث مرات في الآية 36 تكررت فيها مرتين، والآية 65، وقد أجمع النحاة أن نون التوكيد تدخل على الفعل المضارع فتصرفه للاستقبال ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِنَ الصَّاغِرِينَ﴾ [يوسف الآية 31]، فالفعلان "ليسجنّن" و"ليكونّن" مضارعان انصرفا للاستقبال وقد شرح هذا أبو حيان في محيطه بقوله: المعنى إلى زمان والحين يدّل على مطلق القول، وكأنّها اقترحت زماناً حتى تصبر ما تكون منه[2]، أي أن امرأة العزيز اشترطت في يوسف الإلتزام بأوامرها وإلا فالسجن مصيره.

لام الإبتداء: وردت لام الإبتداء في سورة يوسف تسع مرّات وهي [13. 14. 17. 53. 61 63. 76. 82. 94] وفي كل من هذه الآيات صرفت دلالة الفعل المضارع إلى الحال ومن ذلك مثلا قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ﴾ الآية 13، إذ دّل الفعل "يحزنني" على مستقبل قريب، لأن ذهابهم بسيّدنا يوسف عليه السلام، ومفارقته أباه أمران لم يكونا قد حدثا بعد لذلك ينصرف الفعل إلى الاستقبال بفضل هذا الفاعل المركب من أنّ واللاّم الدالا على الاستقبال[3].

(1) الزمخشري، الكشاف، ص310.

(2) أبو حيان، البحر المحيط، ص307.

(3) الزمخشري، الكشاف، ص260.

وقد فسّر أبو حيان في البحر المحيط هذا بقوله: "ليحزنني" فعل مستقبل لا حال، لأن الفعل المضارع إذا أسند إلى متوقع تخلص للاستقبال لأنّ ذلك المتوقع مستقبل، وهو المسبب لأثره فمحال أن يتقدمّ الأثر عليه فالذهاب لم يقع، فالحزن لم يقع[1].

الفاء السببية: وردت في السورة ست مرات وذلك في الآيات التالية [5. 41. 47. 62 .77. 97] فالفاء السببية تفيد المستقبل وهذا ما ورد في الآيات المشار إليها، وللتوضيح أكثر ندرس مثالا عن ذلك.

قال الله تعالى: ﴿قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ [يوسف الآية 05].

فالفعل "يكيدوا" جاء بعد نهي وذلك قوله تعالى "لا تقصص" فقد تحقق هذا الفعل في المستقبل وذلك بعد القص فالفعل الواقع بعد "الفاء السببية" في السياق الماضي ولكنّه أفاد المستقبل. وقد شرح الزمخشري في كشافه.

فيكيدوا: بقوله منصوب بإضمار "أن" والمعنى إن قصصتها عليهم كادوك فإن قلت هلا قيل فيكيدوا لك كما قيل فيكيدوني؟ قلت ضمن معنى يتعدى باللاّم لتفيد معنى فعل الكيد أي في المستقبل مع إفادة معنى الفعل المضمّن فيكون أبدا وأبلغ في التخويف وذلك نحو فيحتالو لك[2]. وهذا يعني أن الفعل يكيدوا فعل مضارع صرف إلى المستقبل لدخول فاء السببية عليه.

لن: وردت "لن" في السورة مرتين في الآية [66. 80] فهي قرينة تفيد المستقبل، ويتضح ذلك في الآية 66 في قوله عزّ وجلّ: ﴿قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ لَتَأْتُنَّنِي بِهِ إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ فَلَمَّا آتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ اللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ﴾ [يوسف الآية 66].

الفعل "أرسله" فعل مضارع لكن أفاد المستقبل بدخول القرينة "لن" وهذا التفسير الوارد في الكشاف "هو مناف لحالي وقد رأيت منكم ما رأيت لإرساله معكم"[2]، أي أنّه ينفي إرساله مع إخوته.

(1) أبو حيان، البحر المحيط، ص287.

(2) الزمخشري، الكشاف، ص255.

حتى: وردت ثلاث مرات في الآيات التالية [66 ،80 ،47] والتي تدّل على زمن المستقبل، وللتوضيح نقوم بشرح الآية 66.

قال تعالى: ﴿**قال لن أرسله معكم حتى تؤتون موثقا من الله لتأتنني به الاّ ان يحاط بكم فلمّا آتوه موثقهم قال الله على ما نقول وكيل**﴾ [*يوسف الآية* **66**].

الفعل " تؤتونِ" فعل مضارع ولكن بدخول "حتى" صرفت دلالته للمستقبل وجاءت قبلها " لن أرسله " الدالة كذلك على المستقبل، وحسب تفسير الآية نجد أبو حيان يقول في محيطه: أي حتى تحلفوا وتُقسموا لي لتأتنني به[1]، وهذا يعني أن الفعل تأتنّنِ لا يتحقق إلا بعد الحلف، أي في المستقبل القريب.

هل الاستفهامية:

وردت "هل الاستفهامية" في الآيات التالية [64. 89]، فالدلالة الزمنية لها هي الزمن المستقبل، ويتضّح هذا من خلال السياق ولتوضيح هذا نأخذ الآية 64 ونقوم بشرحها وذلك في قوله تعالى: ﴿**قَالَ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمِنْتُكُمْ عَلَى أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ**﴾ [*يوسف الآية* **64**].

"هل آمَنُكُمْ" الفعل "آمَنُكُمْ" فعل مضارع وبدخول "القرينة هل" خلّصته إلى زمن المستقبل، وقد نجد في شرح الآية التالية "قل هل آمنكم" أي هذا توفيق وتقرير وتألم من فراق "بن يامين" ولم يصرح بمنعه من حمله لما رأى في ذلك من مصلحة وشبه هذا الائتمان في ابنه هذا بائتمانه إياهم في حق يوسف "قلتم فيه: "وإنّا له لحافظون" كما قلتم في هذا فأخاف أن تكيدوا له كما كدتم لذلك[2].

لا النافية: وردت لا النافية في سورة يوسف ستة عشرة مرّة في كل من الآية [11. 15. 21. 23. 38 مرتين. 40. 52. 56. 68. 86. 87. 90. 96. 107. 110]، وهي دالة في كل منهم على المستقبل، فنأخذ مثالا على ذلك من بين هذه الآيات.

(1) أبو حيان, البحر المحيط, ص322.

(2) المرجع نفسه، ص320.

قوله تعالى: ﴿ قَالُواْ يَا أَبَانَا مَا لَكَ لاَ تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ ﴾ [يوسف الآية 11].

فالفعل "لا تأمنا" فعل مضارع لكن بدخول "لا النافية" أصبح يدّل على زمن المستقبل وقد شرح البحر المحيط هذا بقوله: "لا تأمنّا": دليل على أنّهم تقدّم منهم سؤال في أن يخرج معهم، وذكروا سبب الأمن وهو النصح، أي لِمَ لا تأمنا عليه وحالتنا هذه والنصح دليل على الأمانة ولهذا قلنا في قوله "ناصح أمين" وكان قد أحسن منهم قبل ما أوجب أن لا يأمنهم عليه، "ولا تأمنا" جملة حالية وهذا الإستفهام صحبه التعجب..."مالك" والمعنى: يرشد إلى أنّه نفي لا نهي[1]

لا الناهية: وردت في هذه السورة خمس مرات وذلك في الآيات التالية [5. 10. 60 67. 87] وهي دالة على المستقبل، ومثال على ذلك قوله تعالى: ﴿فَإِنْ لَمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي وَلَا تَقْرَبُونِ﴾ [يوسف الآية 60].

فالفعل "لا تقربونِ" فعل مضارع في معنى المستقبل لدخول لا الناهية عليه وهذا ما نصّ عليه أبو حيان من خلال سياق القصّة واحتمل قوله ولا تقربون أن يكون نهيا وأن يكون نفيا مستقلا ومعناه النهي[2].

السين: وردت السين في السورة مرّة واحدة وذلك في الآية الواحد والستين، ودلالتها الزمنيّة المستقبل القريب وذلك في قوله تعالى: ﴿قَالُوا سَنُرَاوِدُ عَنْهُ أَبَاهُ وَإِنَّا لَفَاعِلُونَ﴾ [يوسف الآية 61]. نجد أنّ "نراود" دالة على المستقبل بالنسبة لزمن القول ولكنّها ماضية بالنسبة لزمن القص. فقد راودوا أباهم فعلا، وفي التفسير نجد قوله: سنخادعه ونستميله في رفق إلى أن يتركه يأتي معنا إليك[3].

وقد شرح الزمخشري "سنراود عنه أباه" سنخادعه عنه وسنجتهد ونحتال حتى ننتزعه من يده، وإنّا لقادرون على ذلك لا نتعايى به أو إنا لفاعلون ذلك لا محالة لا نفرط فيه ولا نتوانى[4].

---

(1) أبو حيان، البحر المحيط، ص285.

(2) نفسه، ص319.

(3) نفسه، ص319.

(4) الزمخشري، الكشاف، ص302.

سوف: وردت أيضا مرّة واحدة وذلك في قوله تعالى: ﴿قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [يوسف الآية 98].

قالوا "سوف أستغفر لكم" عدّة لهم بالاستغفار بسوف وعن ابن مسعود أنه أخّر الاستغفار إلى ليلة الجمعة أو إلى سحرها أي أنّ الاستغفار يكون على الدوام، وقد جاءت "سوف" هنا للدلالة على الزمن المستقبل القريب[1]، فـ"سوف" تدّل على الزمن المستقبل إذا اتصلت بالفعل المضارع.

لام التعليل: وردت مرتين في الآية [21، 24] فالدلالة الزمنية للفعل عند دخول لام التعليل عليه هو زمن المستقبل، وللتوضيح أكثر نأخذ نموذجا واحدا.

قال الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ ﴾ [يوسف الآية 24]. فالفعل "نصرف" فعل مضارع أُصرف للمستقبل لدخول لام التعليل عليه وهذا ما نفهمه من خلال ما شرحه الزمخشري في قوله "وكذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء" الكاف منصوب المحل أي مثل ذلك التثبيت ثبتها وقال ابن عطية والكاف من قوله كذلك متعلقة بمضمر تقديره جرت أفعالنا وأقدارنا كذلك لنصرف، وقيل في الكلام تقديم وتأخير تقديره همت به وهمّ بها كذلك ثم قال لولا أن رأى برهان ربه لنصرف عنه ما هم به[2].

حيث: وردت "حيث" مع الفعل المضارع مرّة واحدة والدلالة الزمنيّة لها هي المستقبل وهذا ما نجده في قوله تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [يوسف الآية 56]. فالفعل "يشاء" فعل مضارع لكن عند اقترانه بالقرينة "حيث" أصبحت دلالته الزمنيّة تدّل على المستقبل، وقد جاء في التفسير "حيث يشاء" أي أنّ مشيئة معذوقة بمشيئة الله، إذ هو نبيّه ورسوله، أي حيث يشاء الله فيكون التفاتا[3].

1) أبو حيان، البحر المحيط، ص320.
2) الزمخشري، الكشاف، ص265.
3) أبو حيان، البحر المحيط، ص318.

ملحق

بسم الله الرحمن الرحيم

الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ (1) إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (2) نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ (3) إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ (4) قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ (5) وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (6) لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِلسَّائِلِينَ (7) إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (8) اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ (9) قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ (10) قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ (11) أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (12) قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ (13) قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَخَاسِرُونَ (14) فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (15) وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ (16) قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ (17) وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ (18) وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ قَالَ يَا بُشْرَى هَذَا غُلَامٌ وَأَسَرُّوهُ بِضَاعَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ (19) وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ (20) وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (21) وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (22) وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ (23) وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ (24) وَاسْتَبَقَا الْبَابَ

وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (25) قَالَ هِيَ رَاوَدَتْنِي عَنْ نَفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ (26) وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ (27) فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ (28) يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ إِنَّكِ كُنْتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ (29) وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (30) فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ (31) قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِنَ الصَّاغِرِينَ (32) قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ (33) فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (34) ثُمَّ بَدَا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّى حِينٍ (35) وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ (36) قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا ذَلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ (37) وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ (38) يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ (39) مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءً سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (40) يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا وَأَمَّا الْآخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ (41) وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَأَنْسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ (42) وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ (43) قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالِمِينَ (44) وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ (45) يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ (46) قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ (47) ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تُحْصِنُونَ (48) ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ

وَفِيهِ يَعْصِرُونَ (49) وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ (50) قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدْتُنَّ يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ (51) ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ (52) وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ (53) وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ (54) قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ (55) وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ (56) وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ (57) وَجَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ (58) وَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ قَالَ ائْتُونِي بِأَخٍ لَكُمْ مِنْ أَبِيكُمْ أَلَا تَرَوْنَ أَنِّي أُوفِي الْكَيْلَ وَأَنَا خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ (59) فَإِنْ لَمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي وَلَا تَقْرَبُونِ (60) قَالُوا سَنُرَاوِدُ عَنْهُ أَبَاهُ وَإِنَّا لَفَاعِلُونَ (61) وَقَالَ لِفِتْيَانِهِ اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا إِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (62) فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى أَبِيهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ فَأَرْسِلْ مَعَنَا أَخَانَا نَكْتَلْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (63) قَالَ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمِنْتُكُمْ عَلَى أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ (64) وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ وَجَدُوا بِضَاعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَا وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ذَلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ (65) قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ لَتَأْتُنَّنِي بِهِ إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ فَلَمَّا آتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ اللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ (66) وَقَالَ يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ وَمَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ (67) وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ مَا كَانَ يُغْنِي عَنْهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَاهَا وَإِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ لِمَا عَلَّمْنَاهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (68) وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَخَاهُ قَالَ إِنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (69) فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ (70) قَالُوا وَأَقْبَلُوا عَلَيْهِمْ مَاذَا تَفْقِدُونَ (71) قَالُوا نَفْقِدُ صُوَاعَ الْمَلِكِ وَلِمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ (72) قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ (73) قَالُوا فَمَا جَزَاؤُهُ إِنْ كُنْتُمْ كَاذِبِينَ (74) قَالُوا جَزَاؤُهُ مَنْ وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ (75) فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وِعَاءِ أَخِيهِ كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ (76) قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ قَالَ أَنْتُمْ شَرٌّ مَكَانًا

وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ (77) قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ (78) قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ إِنَّا إِذًا لَظَالِمُونَ (79) فَلَمَّا اسْتَيْئَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ وَمِنْ قَبْلُ مَا فَرَّطْتُمْ فِي يُوسُفَ فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ (80) ارْجِعُوا إِلَى أَبِيكُمْ فَقُولُوا يَا أَبَانَا إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ (81) وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ (82) قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (83) وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَى عَلَى يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ (84) قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ (85) قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (86) يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَيْئَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ (87) فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ (88) قَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ (89) قَالُوا أَئِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ (90) قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ (91) قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ (92) اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ (93) وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ (94) قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ (95) فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (96) قَالُوا يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ (97) قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (98) فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ (99) وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (100) رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ (101) ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ (102) وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ (103) وَمَا تَسْأَلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ (104) وَكَأَيِّنْ مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ (105) وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ (106) أَفَأَمِنُوا

أَنْ تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ أَوْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (107) قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ (108) وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلَا تَعْقِلُونَ (109) حَتَّى إِذَا اسْتَيْئَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَنْ نَشَاءُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ (110) لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (111)

صدق الله العظيم

خاتمة

لقد استطعنا بما وفقنا الله أن ننفذ في الأخير إلى استخلاص ما يخص بحثنا هذا إلى النتائج التالية:

• أن الفعل بأقسامه يدل على معنى في نفسه مقترن بأحد الأزمنة الثلاث ماضي وحاضر ومستقبل.

• أن الزمن يتحصل من بناء الجملة وسياقها، وقد تشتمل الجملة على زيادات تعيين الفعل على تقرير الزمن وهي ما تعرف بالقرائن.

• أنّ للفعل والزمن علاقة متكاملة إذ لا يمكن لأحدهما الاستغناء عن الآخر، وكلاهما وظيفة في السياق.

• القرائن اللّفطية بأنواعها تكسب السياق دلالات زمنية مختلفة.

• أنّ البحث في باب زمن الأفعال خاصة في القرآن الكريم له غاية المتعة، مع أنّه يتطلب الكثير من الدّقة والتركيز، كونه يساهم في استخراج العديد من الدلالات الزمنية التي تكشف عن إعجاز القرآن الكريم، وتكشف لنا عن بلاغة نظمه ودقة تماسكه وعن جمال أساليبه.

• كما تكشف عن متعة قصصه، حيث جعلنا نغوص بين آيات السورة فكراً، وروحاً وقلباً، أضف إلى ذلك ما فيها من العبر والمواعظ، فنحمده عزّ وجلّ لأنّه كان لنا حظ البحث في هذا الموضوع والتعمق في إحدى معجزات الخالق وهي سورة يوسف، والتي وجدنا فيها أنفسنا وكأنّها انطقت ما بداخلنا فكانت نعم الدواء الشافي لصدورنا ونعم المعين عن كل ما تحمله ذاكرتنا.

ومن هذا كلّه نرجو أن نكون قد وفينا إلى حد ما في إعطاء الموضوع حقه من الدراسة والتحليل، فإنّ أصبنا فمن الله وحده وإن اخطأنا فمن أنفسنا ومن الشيطان، وما توفيقنا إلاّ بالله العلي العظيم.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

المصادر:

1-ابن فارس أحمد، الصاحي في فقه اللغة، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1997.

2-ابن منظور أبو الفصل، لسان العرب، ط4، بيروت، 2005.

3-ابن هشام الأنصاري، شرح قطر الندى وبل الصدى، المكتبة العصرية، صيدا بيروت، 1963.

4-ابن هشام الأنصاري، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، دار الكتب العربية، دار الكتاب.

5-ابن يعيش إبن علي، شرح المفصل في صناعة السراب المنيرية، مصر.

6-أبو حيان الأندلسي محمد بن يوسف، تح: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوّض، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1993.

7-الزجاجي أبي القاسم، الإيضاح في علل النحو، تحقيق مازن المبارك، ط6، دار النفائس، بيروت، 1996.

8-الزمحشري: المفصل، ط1، مكتبة الهلال، بيروت، 1993.

9-الزمحشري: الكشاف، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوّض، ط1 مكتبة العيكان، الرياض، 1998.

10- سيبويه أبي شرعم بن عثمان بن قنبر، الكتاب، تح: عبد السلام هارون، ط2 دار القلم، القاهرة، 1966.

11- السيوطي جلال الدين، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1998.

المراجع:

1-الأستربادي رضي الدين محمد بن الحسين: شرح الكافية في النحو، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، 1979.

2-أيدن فريد الدين: الأزمنة في اللغة العربية، اسطنبول، 1997.

3-حسن عباس: النحو الوافي، ط1، مكتبة المحمودي، بيروت، لبنان، 2007.

4-توامة عبد الجبار: زمن الفعل في اللغة العربية قرائته وجهاته، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر.

5-حسن عباس: البلاغة فنونها وأفنانها، علم المعاني، ط4، دار الفرقان، 1998.

6-الحميد علي توفيق: المعجم الوافي في أدوات النحو، دار الأمل، 1993.

7-الدحاح أبو فارس: معجم قواعد اللّغة العربية من القرآن، ط1، بيروت، لبنان 2011.

8-سليمان علي جاسم: موسوعة معاني الحروف العربية، دار أسامة، الأردن عمان، 2003.

9-السمرائي ابراهيم: الفعل زمانه وأبنيته، ط3، مؤسسة الرسالة، 1983.

10- السمرائي فاضل: معاني النحو، ط2، دار الفكر، 2002.

11- السيد عبد الحميد: الأفعال في القرآن الكريم، دراسة إستقرائية للفعل في القرآن الكريم في جميع قراءاته، ط1، دار الحامد، 2007.

12- عبد الجليل عبد القادر: علم اللسانيات الحديثة، ط1، عمان، 2002.

13- عبد الجليل عبد القادر: علم الصرف الصوتي، ط1، دار صفاء، 2011.

14- عفيش محمد علي: معين الطلاب في قواعد النحو والإعراب، دار الشرق العربي، بيروت، لبنان، 1998.

15- الغلابين مصطفى: جامع الدروس العربية، ط$_{28}$، المكتبة العصرية، صيدا بيروت، 1993.

16- الفرّاء أبو زكريا يحي زياد: معاني القرآن، تح: أحمد يوسف النجاتي ومحمد علي النجار، ط$_2$، عالم الكتب، بيروت، 1980.

17- المالفي أحمد بن عبد النّور: رصف المباني في شرح حروف المعاني، تح أحمد الحراط، مجمع اللّغة العربية، دمشق.

18- المرادي الحسين بن قاسم: الجنى الداني في حروف المعاني، تح: فخر الدين قباوة، ط$_1$، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1992.

19- النادري محمد أسعد: نحو اللغة العربية، ط$_2$، المكتبة العصرية، بيروت 1998.

20- نور الدين عصام: أبنية الفعل في شافية ابن الحاجب، ط$_1$، دار الفكر اللبناني، بيروت، 1997.

21- يعقوب إميل بديع: معجم الإعراب والإملاء، ط$_1$، دار العلم للملايين بيروت لبنان، 1989.

فہرس

الفهرس:

مقدمة.....4

الفصل الأول: الفعل والزمن.

تعريف الفعل.....7

لغة.....7

اصطلاحا.....7

أقسام الفعل.....8

الفعل الماضي.....8

الفعل المضارع.....9

فعل الأمر.....10

تعريف الزمن.....11

لغة.....11

اصطلاحا.....11

تعريف الزمن النحوي.....12

وظيفة الزمن النحوي.....12

أقسام زمن الفعل.....13

الزمن الماضي.....13

زمن المضارع.....15

زمن الأمر.....16
علاقة الزمن بالفعل.....18
مفهوم القرينة.....19
لغة.....19
اصطلاحا.....20
قرائن أسلوب التوكيد.....21
قرائن أسلوب النفي.....21
قرائن أسلوب الإستفهام.....23
قرائن أسلوب العرض والتحضيض.....23
قرائن أسلوب الشرط.....24
قرائن أسلوب الرجاء.....25
قرائن التحضيض.....26
قرائن حرفية.....30
قرائن تركيبية.....32
الفصل الثاني: دراسة تطبيقية لزمن الفعل في سورة يوسف.
التعريف بالسورة "سورة يوسف".....34
إحصاء الأفعال.....36
تصنيف الأفعال حسب الأزمنة.....38
الدالة على الزمن الماضي.....38

الدالة على زمن الحاضر.....42

الدالة على زمن المستقبل.....43

ملحق.....50

خاتمة.....56

قائمة المصادر والمراجع.....58